شباب الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٦٠/ الفصل الثاني
السنة السابعة / ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شهداؤنا..
صنّاع الحياة

مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٦٠) / الفصل الثاني
السنة السابعة/ ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي
مهدي جناح الكاظمي

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي

نقرأ في هذا العدد

10

المكتبة المركزية في جامعة بغداد فخر المكتبات العراقية

16

الشباب العراقي .. ما له وما عليه

22

أساسيات في الحياة السعيدة

24

العنف المدرسي.. أسباب وحلول

28

الشباب بين التألق والخمول الطالب الجامعي أنموذجا

بسم الله الرحمن الرحيم

أول الكلام

المسؤولية والقرار

إن مرحلة الشباب هي مرحلة انتقالية مهمة في بناء الشخصية الإنسانية وتكوين أساس الحياة المستقبلية، حيث يعاني بعض الشباب في عصرنا الراهن من الإرباك والتعثُّر في بعض مجالات الحياة، ونتيجة لذلك تصدر عنهم بعض القرارات الضعيفة واللا مسؤولة وقد يكون سبب ذلك التباين الواضح في الظروف والمتغيرات الكثيرة في الواقع الذي يعيشونه، والذي يسبب إرباكاً عند أخذ القرارات الهامّة والمصيرية، وتبعات بعض القرارات قد تكون مَدْعاة للأسى وعلى المستويين الفردي -كالدراسة والوظيفة والحالة الاجتماعية- والجماعي -كالنشاطات المجتمعية والانتخابات وغيرها- ومن المعلوم أن القرارات التي يتخذها المرء في حياته إنما هي انعكاس عنه يؤثر في واقع المنظومة العامة للمجتمع الإسلامي الذي ينتمي إليه، تلك المنظومة التي تهتم بجوهر الفرد وتُنمّي فكره بالتنشئة السليمة ومن نواحي عِدّة عقائدية ونفسية واجتماعية والتي تجعله فرداً نافعاً ومؤهلاً للأمانة والمسؤولية الكبرى التي كلّفه بها الله عز وجل في قوله تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ).

كما أن ركون الشاب الواعي إلى التفكير العميق أمر ضروريٌّ قبل البدء في أي خطوة حياتية تضمن له عدم الوقوع في مغبة الندم نتيجة القرارات المتسرّعة التي قد تحيده عن مرامي الأهداف الكريمة كما حدَّثَ عنه الإمام علي عليه السلام في قوله: «وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم»، لذا فإن تَحرّي الدقة المطلوبة والبحث عن حيثيات الموضوع ذي الصلة يعود بالنفع على المجتمع برمّته، ومن أسباب فشل القرارات الفردية لدى الشباب هو قلة التجارب المكتسبة وعدم استشارة ذوي الخبرة من كبار السنّ ومن لهم نظرة موضوعية ودقيقة تجاه بعض المسائل كما حدَّثَ عنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها»، ولا خلاف أن القرارات الشخصية للشباب النابعة من فكر إيماني تجعلهم في موضع تَحمّل أعباء مسؤولية ذاتهم ومجتمعهم وخروجهم منتصرين من مضائق الحياة المتذبذبة ذات الصعاب.

مصطلحات فقهية

الحدث: القذارة المعنوية التي توجد في الانسان بأحد أسبابها توجب الوضوء كالغائط أو الغسل كالجنابة.

الغسل الواجب: كل غسل ألزم الشارع به المكلف، والأغسال الواجبة هي غسل الجنابة، وغسل الحيض، وغسل النفاس، وغسل الاستحاضة، وغسل مس الميت، وغسل الميت، والغسل الذي يجب بنذر أو قسم أو نحوه.

الجنابة: حالة فقدان الطهارة بسبب الجماع أو خروج المني، أو الرطوبة المشتبهة بالمني الخارجة بعد خروجه وقبل الاستبراء بالبول.

الاحتلام: خروج المني أثناء النوم. اصطلاحا: حصول الجنابة أثناء النوم.

الخنثى: الذي خلق وله فرج الرجل، وفرج المرأة.

المني: الماء الغليظ اللزج الذي يخرج من الانسان والحيوان، ذكرا وأنثى، ويكون منه الولد.

غسل الجنابة: الغسل الواجب بعد الجنابة، فهو الغسل بقصد التطهر من الجنابة.

الجنب: من هو في حالة الجنابة، أي من جامع أو خرج منه المني.

قاعدة فقهية

الامتناع بالاختيار لا ينافي الاختيار

معنى القاعدة

أن المكلف إذا ألقى نفسه في فعل محرم ومعه لا يمكنه الامتثال للأوامر، فذلك لا يوجب نفي التكليف والعقاب، لأن الامتناع بالاختيار لا ينافي الاختيار الذي هو شرط للتكليف والعقاب.

الدليل: يمكن الاستدلال القاعدة عبر:

١ - حكم العقل: إن تعجيز النفس عن الامتثال عمدا لا يوجب سقوط التكليف عند العقلاء، بل يكون ذلك من التسبيب في المخالفة.

٢ - إرشاد الآية: قال الله تعالى: (إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون)[1]، صرحت هذه الآية بأن الظلم على الناس لا يكون من جانب الباري تعالى، فالظلم المتحقق من الشرع بالنسبة إلى الناس إنما يكون بواسطة عملهم السيئ، وعليه كان الظلم الواقع على المسيئين مستندا إلى أنفسهم، لا إلى الباري تعالى، وبالنتيجة فالظلم بمعنى التعذيب والضغط والمشقة إذا كان بسوء اختيار المكلف ومستندا إليه كان عملا سائغا لا مانع منه.

٣ - التسالم: تحقق تسالم الأصوليين على مدلول القاعدة، فلا خلاف فيه عندهم.

فروع

الأول: من جامع زوجته في وقت لا يسعه الغسل من الجنابة ولا التيمم بدل الغسل، مع علمه بذلك فهو كمتعمد البقاء عليها، فيتوجه إليه الخطاب ويستحق العذاب.

الثاني:وجوب الحج يوم عرفة على من ترك المسير إليه باختياره، فيتوجه إليه الخطاب ويستحق العذاب

الثالث: وجوب حفظ النفس على من ألقى نفسه من مكان عالٍ يبقى واجباً وتاركه يستحق العقاب.

---

(١) سورة يونس: الآية ٤٤.

أحكام الملابس

إن الشمولية صفة من صفات الدين الإسلامي، فهو شامل لكل حالات الفرد والجماعة، مثل المأكل والمشرب والملبس، وسنتناول في هذا العدد أحكام الملابس.

١ - يستحب التجميل باللباس بشرط أن يكون من الحلال.

٢ - يستحب إظهار النعمة وكون الإنسان في أحسن زيّ قومه، بل يكره كتمان النعمة.

٣ - يستحب تزيين المسلم للمسلم وللغريب والأهل والأصحاب.

٤ - أن يواظب على نظافة الثياب.

٥ - خير لباس كلّ زمان لباس أهله.

٦ - لا بأس بتعدد الثياب من كلّ صنف وليس ذلك من الإسراف.

٧- يستحب أن يكون اللباس أبيضاً، وأن يكون من القطن أو الكّتان ويكره لبس الصوف والشعر إلا من عِلّة.

٨ - يستحب التواضع في الملابس وتقصير الثوب، بل يكره إسباله والاختيال والتبختر بالثوب، بل قد يحرمان ويكره ابتذال ثوب الصون.

٩- يستحب استجادة الحذاء وإدمانه صيفا وشتاء.

١٠- يستحب أن يبتدئ في لبسه باليمين وفي خلعه باليسار، ويكره المشي في حذاء واحد.

١١- يستحب لبس السراويل من قعود ويكره لبسه ولبس النعل من قيام.

١٢ - يستحب الدعاء بالمأثور عند لبس الثوب الجديد والتسمية عند خلع الثوب مطلقا.

١٣ - يستحب التبرع بكسوة المؤمن غنيا كان أو فقيرا وإن كان في الثاني آكد.

١٤ - يستحب لبس الخاتم وأن تكون حلقته من الفضة.

١٥ - يستحب أن يكون الخاتم في اليمين وأن يكون فصّه العقيق الأحمر ولا بأس بالتختم في اليسار أيضا.

١٦ - لا فرق في العقيق بين جميع أصنافه الطبيعية وألوانه.

١٧- يستحب التختم بالياقوت والزمرد والفيروزج أيضا، والجزع اليماني.

١٨- يتأكد استصحاب العقيق في حال السفر، والخوف والدعاء، والفص مطلقا من باب تعدد المطلوب ويجزي في أصل التختم لبس حلقة فضة.

١٩ - يكره التختم في السبابة والوسطى.

٢٠- لا يجوز أن يمسح الإنسان يده بثوب غيره إلا مع العلم برضاه مطلقا.

المصدر: مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، السيد عبد الأعلى السبزواري ﷺ ج٥، ص٣٧٧.

إيقاظ وتنبيه..

سنن النبي ﷺ في السفر

إن رسول الله ﷺ قدوة بنص ومضمون القرآن الكريم، ولقد دعانا الله تعالى إلى الاستنان بسنته واتخاذه أسوة حسنة، ومن سننه في السفر:

* كان ﷺ يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً، وكان ﷺ يكره أن يسافر الرجل في غير رفقة.

* قال رسول اللّه ﷺ: من السنّة إذا خرج القوم في سفر ؛ أن يخرجوا نفقتهم، فإنّ ذلك أطيب لأنفسهم وأحسن لأخلاقهم.

* وكان ﷺ لا يفارقه في أسفاره ؛ قارورة الدهن، والمكحلة والمقراض، والمسواك، والمشط.

* كان رسول اللّه ﷺ لم يرد سفراً إلّا قال حين ينهض من مجلسه أو من جلوسه: (اللّهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت أنت ثقتي ورجائي. أللّهمّ اكفني ما أهمّني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به منّي. أللّهم زوّدني التقوى واغفر لي ووجّهني إلى الخير حيثما توجهت) ثم يخرج.

* كان رسول اللّه ﷺ يسير العنق ؛ فإذا وجد فجوة نصّ، يعني زاد في السير، [و] أنّه ﷺ إذا ودّع مسافراً أخذ بيده (ثم دعا له بما أراد).

* وكان لرسول اللّه ﷺ عنزة في أسفلها عكاز يتوكأ عليها ويخرجها في العيدين؛ يصلي إليها وكان يجعلها في السفر قبلة يصلي إليها[1].

(١) سنن النبي ﷺ: السيد الطباطبائي، ص ١١٤ – ١١٧ بتصرف.

المعركة ضد الإرهاب العالمي بهوية عراقية

*الشيخ طه حافظ العبيدي

تجّمعت الغربان
في سماء العراق لتنشر
البلاء، وتمكّنت من بسط
جناحيها على بعض أرض
الأنبياء، فاشتدت حيرة الأبناء،
وتخلّى بعض الأصدقاء، إنها الفتنة
العمياء، عندها ارتفعت راية الشرفاء،
عالية تحاكي النداء، في حشود النبلاء،
فحدثت المواجهة الصمّاء، وارتعبت
جموع الأعداء، وتبعثرت فلول الأشقياء،
وانقطعت سبل الرجاء، وباءوا بغضب من
السماء، وتخلّف قرنائهم والأخلاّء.

الرؤية الأولى

يتجوّل الأجنبي في ارض المقدسات مفتخراً، وبيده السّوط يلفع به ظهور الضعفاء أو سلاح يقتل به الأبرياء، وفي اليد الأخرى كتاب الله عزّ وجلّ و صفحات من سُنّة الرسول ﷺ الذي بُعِثَ رحمةً للعالمين، يبتدع البدع الباطلة بمنهج جديد فيمنع كل شيء يتعارض مع منهجه العدائي، وبه حارب جميع الخلق، حتى الجماد سلّط عليه إرهابه، أراد أن يمحو هوية العراق التليدة، التي كانت حاضرة ولا زالت حاضرة يرتشف منها الباحثون قطرات ملية، فحطّم ومزق تراثنا وماضينا المجيد، وكذلك لم تنج من ظلمه مراقد الأنبياء والأولياء، التي هي ملاذ الأتقياء، خرّبها ولم يع من هم الأنبياء، لأنهم غرباء لا أصل لهم ولا وازع يحجزهم، وقد اقرّوا أنهم غرباء.

الرؤية الثانية

الخطر يحدق بالمقدسات، وهنا وهناك انتهكت الحرمات، وضاعت الأموال وكثرت الآفات، وانتشر الرعب في الساحات، واشتدّ الحرج وضاعت الأمنيات، وآلام تعلوها جراحات.. صَمُت يملأ الفضاءات، قرار يرقد في سبات، من ينهض بالحماة، فانبثقت تعلو الرايات، ملبية نداء الجهاد، جموع تملأ الحدقات، مسرعة لفعل الخيرات.

الرؤية الثالثة

أنجب العراق الكثير من الشخصيات الفذة التي لها الأثر الواضح في كتابة التاريخ، أمثال المجاهدين، والعلماء، والمؤرخين، والكتّاب، والخطباء، و...و، كلٌ أدى دوره في خدمةِ الأمة، وفي هذا الوقت ومع احتدام النزاع تعتلي هامة السيد الضرغام عالية تحدو السحاب ليكون الأول من يردّ على الطغاة وان كان قد تصبّر على الحماقات طويلا إلا انه اليوم لابد من نداء، وذلك حين أعلن الكيان الإرهابي – داعش- انه يستهدف المناطق المقدّسة في كربلاء والنجف وبصريح العبارة أن الناطق باسم داعش قال في رسالة صوتية: (.... حقا ان بيننا تصفية حساب لن يكون في سامراء أو بغداد وإنما في كربلاء المنجسة والنجف الاشرك وانتظروا)، وفي اليوم نفسه يرتكب أقسى جريمة بحق طلبة عراقيين ينتمون إلى القوة الجوية العراقية حيث تم إعدام ما يزيد عن (١٧٠٠) جندي شيعي بمحافظة صلاح الدين – معسكر سبايكر- وإسقاط مدينة الموصل وسيطرته على مساحات واسعة من الأرض.

الرؤية الرابعة

بعد أن أعطى الجميع ظهره إلى الكيان الداعشي، وتعرض الشعب و الحرمات إلى الخطر، وعجزت القوات الأمنية من صدّ هذا الكيان البغيض ومقارعته، كان لابد من قوة بقيمة حجم الخطر القادم تتصدّى بمواجهة حقيقيّة لردع هذه العصابات الإرهابية وبرنامجها في التقتيل والتهجير وانتهاك الحرمات، وهذه القوة لا يمكن أن تأتي إلا عن طريق فتوى الجهاد في الدفاع عن الأنفس والمقدسات، فأطلقها العقل المدبر، والحكيم الصبور، ليضع الجميع أمام المسؤولية التاريخية والوطنية والشرعية، فتميزت الرجال، وبرقت معادن الحماة، فجعلوها عراقية ضد الإرهاب العالمي.

الرؤية الخامسة

توحدت الكلمة لدفع الخطر وتضافرت الجهود، وتراصّت الصّفوف، وحسنت التعبئة فاشتدت المواجهة، واستعرت النيران وارتوت الأرض بالدماء، وصبر الأشداء على المكاره، فكتب الشهيد قصة تحقيق النصر، واتبعه شهيد فكتب قصة تحرير الأرض المغتصبة، وكتب شهيد آخر قصة عرس الشهادة، ورفع شهيد آخر راية الحق لترفرف فوق ارض الأنبياء معلنة النصر وسحق الباطل وهزيمته.

أوراق من الماضي

الترغيب في الاجتماع والألفة

السيد عبد الحسين شرف الدين

الوحدة الإسلامية من ضروريات الدين الإسلامي ومن الرواد الداعين إلى ذلك هو السيد عبد الحسين شرف الدين حيث جاء في إحدى مؤلفاته ما نصه:

قال الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ﴾ إلى أن قال عز اسمه في وصفهم: ﴿رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾، ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا﴾ إلى غير ذلك من الآيات الكريمة. وقال رسول الله ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».وقال ﷺ: «الدين النصيحة. قلنا: لمن ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».وقال ﷺ: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم وهم يد على من سواهم، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل»....وعن جرير بن عبد الله قال: (بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم). والأخبار في هذا متواترة والصحاح متظافرة، وإذا راجعت حديث الفريقين رأيت الصبح قد أسفر لذي عينين، وفي هذا كفاية لمن له من الله هداية.

الفصول المهمة في تأليف الأمة: السيد عبد الحسين شرف الدين، ص٩.

أ.د. جمال عبد الرسول الدجاغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

التواصل الاجتماعي

شاعت منذ سنوات بأيدي شبابنا في الهواتف الذكية تطبيقات التواصل الاجتماعي وهو أمر جيد لو تم تسخيره من قبل مستخدميه لنشر الفائدة وتعميمها، لكنه سلاح ذو حدين، إذ لا يخلو من خطر المعاول الهدامة للفكر والأخلاق، وعليه لا بد من التوعية المستمرة لتلك المخاطر وهي مسؤولية الجميع ابتداءً من البيت ومروراً بالمؤسسات التعليمية والدينية والمنبر وانتهاءً بالمنظومة الإعلامية بكل صنوفها.

ولعل مواقع التواصل الاجتماعي تكون سبباً لهدر الدماء وانتهاك الحُرُمات واقتراف الذنوب، فرُبَّ كلمة يكتبها صاحبها أو صورة ينشرها أو مقطع يشاركه - بقصد أو من دون قصد- يؤدي إلى ما لا تُحمد عليه العواقب، فيتلاقفونها أصحاب النفوس الضعيفة الذين يتربصون ببعض الناس لتشيع الفاحشة هنا وهناك، وهو ذنب عظيم يُعجِّل الله عقوبته في الدنيا ويذخره أيضا للآخرة، وقد بيّنه تعالى في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

علينا أن نضع نُصب أعيننا دائماً أن هناك من لا يتورع عن فعل المحرمات كالغيبة والبُهتان وهَتْك الستر والتطاول على الآخرين وتناول الرموز الدينية والوطنية بصورة مشينة، واستخدام التسقيط المتبادل بغية إذكاء التخندق والطائفية المقيتة خاصة ونحن مقبلون على الانتخابات، ومسؤولية شبابنا الواعي هنا أن يتصدوا لهؤلاء الذين يستهدفون القيم السامية لطمس الهوية فينشروا الأكاذيب والتلفيقات والمقاطع المفبركة، حتى أن بعضهم قد يتجرأ بالكذب على الله وعلى رسوله وأهل بيته فينشرون أحاديث مكذوبة ويدسّون السم في العسل ليتداولها الناس ويعتمدوها حفظاً وكتابةً، ظناً منهم أنّ ما يُنشر هو عين الصواب ومسلّمٌ من مصادر الكتب الموثوقة فتصبح بعد مدة من المسلّمات، وهو أمر مقصود لتوهين المعتقد وتفكيك العُرى والابتعاد عن الحق.، فلا بد والحال هذه من إيقاف هؤلاء عند حدّهم وكبح جماحهم وتكذيبهم والتصدي لهم كلما استدعت لذلك الضرورة، وهذا التصدي يحتاج إلى التسلح بالعلم والفطنة والدراية.

البصيرة.. دليل نضج الشباب

محمد عبد الحسين

من الواضح أن الرسول الأكرم ﷺ وآله الميامين أسوة لنا ومثل أعلى في كل مفردات السلوك وجزئيات الأخلاق، لذا بات من الفرض علينا معرفة درر أقوالهم واقتباس محاسن أفعالهم، لنتأسّى بها ونتقلدها في حياتنا بل ويومياتنا، ومن تلك النصائح والنفائس قول رسول الله ﷺ: (العدل حسن ولكن في الأمراء أحسن، السخاء حسن ولكن في الأغنياء أحسن، الورع حسن ولكن في العلماء أحسن، الصبر حسن ولكن في الفقراء أحسن، التوبة حسن ولكن في الشباب أحسن، الحياء حسن ولكن في النساء أحسن)[1]، يشير الرسول هنا إلى أمرين: الأول: إنها مكارم خلقية فيؤكّد على اتخاذها سلوكاً من قِبَلِ المسلمين، وإلى لزوم التزيّن بها؛ وذلك لأنها حَسَنة، ومن يريد أن يحسّن سلوكه فعليه تقمّص الخُلقُ الحَسَن. الثاني: أن الأحسن من هذا الحسن هو الاتصاف بها من قِبَل المذكورين، وهم الأمراء بصفة العدل، والأغنياء بصفة السخاء، والعلماء بالورع، والفقراء بالصبر، وكذلك فإن الحياء صفة جميلة ورائعة، ولا يخفى أنها في النساء أكمل وأجمل من الرجال؛ وهو السبب الداعي لاكتمال العفة والحفاظ على الشرف، وسبب وجيه أيضا للحد من تجاوز الطامعين والفاسدين وكل من يريد النظر بسوء إلى أعراض الآخرين، وأما الصفة الأخرى (التوبة) فهي حسنة وجميلة في ذاتها كما أخواتها، ولكنها أحسن وأجمل لو صدرت من شاب في مقتبل العمر وريعان الشباب، ولعل وجه الحسن بصدورها من الشاب كونها تدل على اعتباره بالحياة ونضجه ووصوله إلى معرفة الدنيا والاطلاع على حقيقتها وحقارتها وضِعتها، ووجود بصيرة كانت حصيلة تجارب مريرة وسقطات واستفادة علم نافع، فلذلك نراه يتوب من ذنوبه ويستغفر ربه ويعود إلى سَداده ويثوب إلى رشده بتصحيح سلوكه ومساره من التوجه إلى زخارف الدنيا الفانية الزائلة والتعلّق بحبالها المزيّفة إلى التركيز على تحصيل الآخرة والسعادة الأبدية الدائمة، وأول طرقها هو الندم والتوبة عن سَيء الفعال والأقوال، ولننظر إلى ما قيل عن التوبة في هذا المجال: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾[2]، وعن الرسول ﷺ: «ليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة»[3]، وليُعلم أن التوبة يحبها الله سبحانه وأهل البيت عليهم السلام عموما؛ لأنها رجوع إلى طريق الله سبحانه بعد الضلال والتيه في المعاصي والآثام وعودة إلى الإيمان بعد الغواية، وإلى الصواب بعد الخطأ،عن الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها»[4].

(١) كنز العمال: المتقي الهندي، ج١٥، ص٨٩٦.

(٢) سورة التحريم: الآية ٨.
(٣) ميزان الحكمة: الريشهري، ج١، ص٣٣٨.
(٤) المصدر نفسه.

منطق القوة.. أم قوة المنطق

محمد أيوب

لقد مر الإنسان عبر تأريخ طويل من الإرهاصات التي أدت إلى تطور وعيه وإدراكه منذ أن خلقه الله وإلى الآن، كما أن اختلاف المراحل التاريخية ومقتضياتها صقلت الإنسان وما تزال بالرغم من الصعاب التي عاناها في سيره نحو الكمال والرقي، ومن جملة تلك الأمور صراع المفاهيم ونفوذها في المجتمعات الإنسانية كصراع مفهومي (منطق القوة وقوة المنطق) فحيناً يطغى مفهوم منطق القوة أو البقاء للأقوى على فئة معينة أو مجتمع معين أو حتى مرحلة تاريخية بشكل تنعدم معه لغة الحوار والاحتكام إلى المنطق والعقل، فتنشب الحروب وتدور رحى العنف والطغيان ساحقة كل القيم والمبادئ التي تدعو إلى الحكمة والعقلانية حاملةً معها شتى معاني الظلم والاستبداد ليعيش المجتمع الإنساني وفق هذا المفهوم في جهل وعماء وأجواء ينشط فيها الإقطاع والإخضاع وإلغاء الآخر.

إن السبب في تبني مثل هذه المفاهيم هو غياب المنطق والحوار وسيطرة الإرادات المتعصبة على مقدرات الشعوب وتفشي الأمية الثقافية والحضارية في الطبقات الاجتماعية ذات الأكثرية العددية، فيطغى لفترة وسرعان ما ينتهي ويذوب كونه يفتقر إلى أساسيات التعايش ويتهاوى أمام الإرادات المقابلة الأخرى التي تنتهج المنهج ذاته، ونستطيع أن نستدل على ذلك من خلال مراجعة سريعة لمجمل الأحداث والمراحل التأريخية المختلفة -لا سيما المراحل المتقدمة- فإننا نرى أن ثقافة منطق القوة كان رائجاً بين الحضارات والقوى الكبرى ذات النفوذ الواسع، كالحضارة الرومانية والحضارة اليونانية والحضارة الفارسية وغيرها التي جلبت الدمار والخراب لأفرادها بسبب الحروب والنزاعات التي دامت بينها لعقود ولم تنتهي إلا بسيطرة أحد طرفي النزاع على الآخر وفرض ثقافة المنتصر وحضارته وفلسفته، فكان السيف حكماً بينهم لا المنطق والكلمة الفصل، فأين هي الآن تلك الحضارات؟! لقد عفا عليها الزمن ولم تبق منها سوى الحكايا والأطلال.

أما مفهوم قوة المنطق والاحتكام للعقل بعيداً عن لغة العنف ومجابهة القوة بالقوة فهو مما لا يعول عليه وحده – بالرغم من كونه أمراً ضرورياً- في واقع يسوده الجهل والعناد والعصبية القبلية، ويوضح هذا قول عمرو بن كلثوم في معلقته:

أَلاَ لاَ يَجْهَلَـنَّ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا

فَنَجْهَـلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَـا

إن وضع هذه القصيدة ضمن المعلقات السبع التي كان العرب في الجاهلية يجلونها ويحترمونها دليل على تقبل المجتمع آنذاك مفاهيم ضالة ومنحرفة وشيوعها وانتشارها بين أوساط ذاك المجتمع، فأي منطق وأي عقل -مهما بلغ من الرصانة وامتلك من الحجج والبراهين- يستطيع أن يواجه تلك المفاهيم؟!

إن تبني أحد المفهومين بشكل مستقل عن المفهوم الآخر أمر خاطئ لا يُرجى فيه النجاح والفلاح، بل المطلوب تبنيهما معاً واستخدامهما كلٌّ وفق مقتضيات الحالة وظروف المرحلة، فالله تعالى يأمرنا بمواجهة القوة بالقوة، والمثل بالمثل، ومن جهة أخرى ينهانا عن استخدام القوة مع من ركن إلى السلم، وهذا ما نجده في آي الذكر الحكيم، قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ... وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ...فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ *وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)[1] وقوله تعالى: (فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا)[2]

كما أنه سبحانه يأمرنا باتباع منهج قوة المنطق والمجادلة بالتي هي أحسن في قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) وقوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ).

إن من أوضح مصاديق ما تقدم نجده عند أهل البيت عليهم السلام وذلك في نهجهم لمعالجة المجتمع وترسيخ المفاهيم والقيم الحقة فمن مراجعتنا للأحداث التي عاصرت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكيف تعامل معها نجد ذلك واضحاً، فحين خرج الخوارج على أمير المؤمنين عليه السلام وأظهروا الشقاق والفرقة حاججهم بالمنطق والعقل وأرسل إليهم ذووا العقول الراجحة ليحاوروهم ويبينوا لهم ما التبس عليهم فعاد من عاد وعاند من عاند، فتركهم حتى ولغوا في الدماء البريئة وانتهكوا الحرمة وبعد هذا لا تنفع المحاججة ولا تفيد المجادلة بل هي مما يغري الطرف الآخر ويمنيه ويزيده جوراً وظلماً، فيقع حينئذ الفساد ويضيع الحق والسداد، فرفع عليه السلام رايته والتف حوله جنوده فلم يبق من الخوارج -الذين بلغ تعدادهم آنذاك أربعة آلاف- إلا تسعة نفر فروا، فوأد الفتنة وصان الحرمة وحفظ الدماء والأعراض[3].

وما أشبه اليوم بالأمس.

---

(١) سورة البقرة: الآيات (١٩٠-١٩٣).

(٢) سورة النساء: الآيات (١٩٠-١٩٣).

(٣) ينظر: الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الأستاذ علي شيري، ط١، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت – لبنان (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) باب: (ذكر الجوارخ على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) ص١٦١ وما بعدها.

المكتبة المركزية
في جامعة بغداد فخر المكتبات العراقية

*حيدر صباح

مكتبة من أهم وأقدم مكتبات العراق، تزخر بكنوزها الفكرية الثرّة، فهي مرتع للعلم وموطن للكثير من المعارف، تقدّم خدماتها بشكل فريد، تعبق أروقتها برائحة العصور، ذاع صيتها منذ تأسيسها وإلى حد الآن لأنها المكتبة المركزية في جامعة بغداد، حيث كان لنا فرصة التجوال في أقسامها فحدثتنا (د. هدى عباس قنبر الساعدي) الأمين العام للمكتبة مشكورةً:

د. هدى عباس قنبر الساعدي

تُعَدّ مكتبة جامعة بغداد من أقدم المكتبات في العراق، تأسست على أثر تأسيس الجامعة عام ١٩٥٩م، تقوم بتقديم خدماتها إلى كافة شرائح المجتمع من طلبة وأساتذة وموظفين، تتألف المكتبة من بنايتين إحداهما في الجادرية والأخرى في الوزيرية، تعاقب على أمانة المكتبة عدة أمناء منهم الأستاذ هشام الشوّاف، والست زاهدة إبراهيم، والأستاذ ظافر العاني، والدكتور زكي الوردي، والدكتورة ميسون عبد الكريم، والدكتور ماجد عبد الكريم، والست عايدة مصطفى والدكتور غالب، وتوليت أنا إدارة المكتبة في ٢٠١٧/١٠/٩م.

إن العاملين في المكتبة هم متخصِصّون في المعلومات والمكتبات، المكتبة لها رؤية ورسالة وأهداف، الرؤية تعزيز دور المكتبة كونها عاملاً رئيساً وأساسياً في دعم المسيرة التعليمية والبحث العلمي، ورسالتها خدمة المجتمع الجامعي والمؤسسي، أما الأهداف هي الاستمرار في دعم البحث العلمي والارتقاء بمستوى الخدمات المعلوماتية.

تتكون المكتبة من ٢٤ وحدة موزّعة على خمس شعب وهي: الشؤون الإدارية، والإجراءات الفنية، وخدمات المستفيدين، والنظم الآلية، والتعليم المستمر، من الجدير بالذكر أن المكتبة توجد فيها مخطوطات ونوادر بشكل ورقي وإلكتروني، بالنسبة للمخطوط الإلكتروني لدينا الكثير من الوثائق والنوادر المهمة، وقد قامت مكتبة ودار و وثائق ومخطوطات العتبة العباسية المقدسة بتزويدنا بالمخطوطات الإلكترونية وتصوير الخرائط الموجودة في المكتبة والتي تعتبر من نوادر الخرائط، تتميز المكتبة فرع الوزيرية بوحدة خرائط وحالياً يتم تأهيلها في تقديم خدمة إلكترونية وورقية.

شعبة الإجراءات الفنية

د. أحلام داود مندوب

حدثتنا د.احلام داود مندوب قائلة:

هي شعبة مكونة من وحدة الاستلام ووحدة الفهرسة والتصنيف ووحدة التبادل والإهداء ووحدة التجليد، أما ما يخص وحدة الاستلام وهي بمثابة العمود الفقري للمكتبة لأن من خلالها يتم استلام كل مصادر المعلومات بأشكالها كافة (الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والأطروحات والمخطوطات والمواد السمعية والبصرية)، ومن ثم يتم استلامها وفق إجراءات معينة فيما بعد يتم معالجتها فنياً وانتقالها إلى وحدة الفهرسة والتصنيف وهي القلب النابض للمكتبة ليتم تنظيم أوعية المعلومات من خلال الفهرسة الوصفية والفهرسة الموضوعية، نحن الآن نتبع تقنيناً دولياً (rda) - وصف وإتاحة المصادر- والفهرسة الموضوعية هي عملية الوصف

الفكري والموضوعي، والفهرسة الوصفية هي وصف الكتاب من حيث اسم الكتاب والمؤلف وغيره، ونستعمل الفهرسة الآلية بإتباع نظام (كوها) والمعيار المستخدم هو (مارك ٢١).

كما وأردفت القول عن وحدة التبادل والإهداء قائلة:

وهي وحدة يتم فيها التعاون مع المؤسسات بدون مقابل مادي حيث يتم التبادل الثقافي والفكري في ما يخصّ النتاجات الخاصة للجامعات والكليات، وحالياً نستلم الكتب عن طريق الإهداء، ولدينا كم كبير من الإهداءات التي جاءتنا من مؤسسة الإغاثة الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، والمكتبة المركزية ارتأت برفد المكتبات الفتية التي أنشأت بعد عام ٢٠٠٣م عن طريق إهداء الكتب لها، أما بالنسبة لوحدة التجليد فهي تقوم بصيانة الكتب القديمة والدوريات والمخطوطات والنوادر بالطرق الحديثة المتّبعة وإعادة تأهيلها داخل المكتبة للاستفادة منها كما أضافت مسؤولة وحدة التبادل والإهداء الست (أسماء رزوقي) من بين الكتب التي تأتي إلى المكتبة هي عن طريق أساتذة وباحثين من الشؤون العلمية لرئاسة جامعة بغداد سابقاً وحالياً، وتأتينا دوريات عن طريق البريد المركزي ومن خلال الباحثين الذين ناقشوا أبحاثهم خارج العراق، كما نقوم بدورنا في إعادة وتأهيل المكتبات التي تم تدميرها من قبل الإرهاب مثل مكتبات (جامعة الأنبار والموصل وتكريت وديالى والفلوجة) ورفدها بالكتب كافة خدمة للطلبة والباحثين وغيرهم.

شعبة المستفيدين

ميسون عدنان حامد

بيّنت مسؤولة الشعبة السيدة (ميسون عدنان حامد) قائلة:

هي شعبة لها علاقة بالمستخدم سواءً أكان طالباً أو باحثاً أو من موظفي الدولة، ومن وحدات هذه الشعبة هي وحدة الأطروحات والرسائل الجامعية، والمكتبة المركزية مركز لإيداع الأطروحات والرسائل الجامعية وهي وعاء للنتاج الفكري العراقي، تقوم هذه الوحدة بتوفير هذه الرسائل الورقية والإلكترونية عن طريق الإعارة الداخلية، ونقوم بعمل نسخة ورقية منها أو وضعها على قرص ليزري مقابل مبالغ مادية بسيطة.

قسم السمعية والمرئية

سامي عبد رشيد

أوضح مسؤول القسم ورئيس مترجمين السيد (سامي عبد رشيد) طبيعة عمل القسم قائلاً:

يتوفر في هذا القسم جهاز (٧٠٠٠) m وهو الجهاز الوحيد في جامعة بغداد وهو جهاز قارئ متصل بجهاز حاسوب، ويكون عملنا تعاونياً مع المؤسسات الحكومية كافة وذلك لحفظ المستندات المهمة والأضابير الشخصية لأن طريقة حفظه تكون طويلة الأمد ولا تتعرّض للتلف إلا بالحرق وهو مقاوم للظروف الجوية القاسية، ومثلا استخرجنا أوراقاً تعود إلى عشرين سنة ماضية على حفظها، وهو آمن جداً ولا يمكن إدخال التزوير عليه لأنها صورة لا تُقرأ إلا على هذا الجهاز، قمنا بحفظ أضابير كلية العلوم والتكنلوجيا وكذلك جلسات البرلمان العراقي منذ تأسيس الحكومة العراقية سنة ١٩٢١م وإلى الآن، وكذلك وثّقنا أضابير طلبة كلية الهندسة منذ تأسيسها وإلى الآن، وقمنا أيضاً بحفظ بعض المجلات القديمة والكتب المهمة، كل هذه الخدمات التي نقدمها هي لخدمة المستفيدين الباحثين.

قسم الأمم المتحدة

بشرى محمد محمود

حدثتنا السيدة (بشرى محمد محمود) قائلة:

تأسس هذا القسم سنة ١٩٦١م وهو قسم شامل لمجموعة الأمم المتحدة من عصبة الأمم المتحدة وإلى الآن بجميع منظماتها الرئيسة والفرعية، وهذا القسم يُعدّ مكتبة متكاملة وهو مركز إيداع تابع للأمم المتحدة، يضم كتب ووثائق وخرائط وتقارير وهذه الوثائق تأتينا على شكل أوراق نقوم بجمعها وتجليدها داخل المكتبة، عملنا في الوقت الحاضر هو تصنيف تلك المطبوعات على نظام الأمم المتحدة، ومن ثم تحميلها على موقع المكتبة.

قسم مركز مصادر المعلومات

ألفت طارق محمد علي

أفادتنا مسؤولة القسم السيدة (ألفت طارق محمد علي) عن جوهر القسم ومهامه قائلة:

إنَّ الاسم الحقيقي له الركن الأمريكي، وهو ضمن سبعة مراكز في العراق وهذا هو الركن الوحيد في محافظة بغداد، أقيم هذا القسم على أساس التبادل الثقافي بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، ونقدم خدماتنا لطلبة المراحل الدراسية كافة، إن ما يميز قسمنا هذا وجود المكتبة الأمريكية الإلكترونية والتي لا توجد في أي مكان، ويوجد لدينا انترنت مفتوح، وفي حالة طلب أي من رواد المكتبة خدمة في تخصّص معين نقوم قدر الإمكان بتوفيرها، وإذا لم تتوفر نقوم بمخاطبة السفارة الأمريكية وهي بدورها تبعث مندوباً لتلبية الطلب، علماً أن السفارة تقيم بعض نشاطات ثقافية فكرية من محاضرات وندوات في هذا القسم الحيوي.

هكذا كان تجوالنا في المكتبة المركزية في جامعة بغداد والتي تعرّفنا من خلاله على أقسامها وفروعها والتي كانت عبارة عن باقة ورد مختلفة الألوان تؤتي كل واحدة عطرها الفواح بأريج العلوم.

شعور بعض الشباب بعدم أهليته في المجتمع بين الرأي والمعالجة

*ميادة قهرمان

تحويل القدرات الفكرية والبدنية والنفسية لشريحة الشباب من وضع الركود إلى وضع الانتعاش يُعَدّ مسؤولية جماعية تقع على عاتق المعنيين بأمرهم في المجتمع، وهم كل من: (الأسرة- المؤسسة التربوية - المؤسسة الاجتماعية وغيرهم)، لجعلهم ينظرون إلى أفْق المستقبل الرحب الذي يتّسع لجميع طاقاتهم وأفكارهم مهما كانت متواضعة، عبر إثارة مكامن الثقة بالنفس والارتقاء بالهمم وبالتالي تحقيق السموّ السلوكي في الوسط الذي يتعايشون فيه، وكما جاء في قول الإمام علي(عليه السلام): (قدرُ الرّجل على قدر همته)[1]، ولأن شعور البعض من هؤلاء الشباب بعدم أهليته تنتج بسبب النظرة التشاؤمية التي يحملها الشاب في طيات واقع فكره والتي أصبحت عائقا أمام طموحاته وأحلامه في الحياة، وهذا الأمر بات يقلق ذوي الرأي والمهتمين بشؤونهم ومنهم المرجعية الدينية العليا والمتمثلة بسماحة أية الله العظمى المرجع الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله) الذي قدم لهم باقة عطرة من الوصايا الإيمانية الكريمة للنهوض بواقعهم الفكري والنفسي من منحنى إيماني علمي رصين، ومنه ما جاء في نَصّ الوصية الثالثة التي قال فيها: (السعي في إتقان مهنة وكسب تخصّص، وإجهاد النفس فيه، والكدح لأجله، فإن فيه بركات كثيرة يشغل به قسماً من وقته، وينفق به على نفسه وعائلته، وينفع به مجتمعه، ويستعين به على فعل الخيرات، ويكتسب به التجارب التي تصقل عقله وتزيد خبرته، ويطيب به ماله،....فلا ينقضينَّ شباب أحدكم من دون إتقان مهنة أو تَخصّص فإنّ الله سبحانه جعل في الشباب طاقات نفسيّةٍ وجسديةٍ ليكوّن المرء من خلاله رأس مال لحياته فلا يضيعنّ بالتلهي والإهمال).

(١) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج٢، ص١٥٧٣.

د. هلال عبد السادة العكيلي

د.هلال عبد السادة العكيلي/ جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع:

يواجه الشباب في المجتمع العراقي منذ مدة طويلة وعلى مَرّ تاريخ العراق الحديث العديد من الأزمات نتيجة حدوث العديد من التحوّلات والتغييرات في النسيج والطيف

العراقي، والتي ساهمت في تعقيد الكثير من مفاصل الحياة، وقد أثّرت هذه التحولات في نفسية المواطن العراقي وعلى مستوى كافة الفئات والشرائح العمرية، ومن هذه شريحة الشباب التي أصبحت بعد تلك الأزمات تعاني من عدم وضوح في الرؤية المستقبلية، وعدم امتلاك الشباب أية أهداف في الحياة، ولاسيما بعد الأحداث التي حصلت عام ٢٠٠٣م، ففي تلك الحِقْبة التي تعطلت فيها مجريات الحياة أو أصبحت شِبه معطلة لأسباب عديدة ومنها:

❖ غياب أو فقدان آلية تنفيذ القانون وعودة المجتمع إلى الاستعانة بالأحكام المأخوذة من المنظومة الثقافية والاجتماعية(الأعراف والتقاليد) ممّا افقد بعض الشباب الحماس والمثابرة، فظهر لدى الكثير منهم عَدَم المبالاة والجِدّ، وبالتالي عدم التوفيق في المجال العلمي والعمل.

❖ وجود التقنية العالية والتطور التكنولوجي الذي أخذ من وقت الشباب الكثير في اللَّهو واللّعب بالأجهزة المختلفة كالهواتف الذكية والحواسيب والآي- باد وغيرها، وتَرْكهم للتركيز في مجالات الحياة ومنه المجال العملي.

❖ عدم رعاية الدولة لهذه الشريحة الهامة، وفقدان البرامج التأهيليّة الهادفة المبنية على أُسس علمية حديثة.

❖ الرغبة الكبيرة في الكسب المادي والصعود السريع في سُلّم الحياة دون النظر إلى سبل الكسب المشروع المهمّ وفق الشرع الإسلامي.

ابرز الحلول

❖ التأكيد على المؤسسات التي تتعامل مع الشباب بصورة مباشرة كالمدرسة والمحافل والمنتديات الثقافية أن تأخذ دورها في الإرشاد والتوعية لإعطائهم الثقة في النفس.

❖ ضرورة أن تكون الأسرة متابعة لأبنائها الشباب في كل مفاصل الحياة، ولاسيما في المسيرة العلمية.

❖ توجيه المؤسسات التربوية في إعداد برامج إبداعية للشباب وبالذات في العطلة الصيفية للاستفادة من قدراتهم الكامنة.

❖ متابعة الأماكن التي يرتادها الشباب كالمقاهي، وإعداد لوائح وأنظمة تحافظ على سلامتهم التربوية والأخلاقية والصحية.

❖ محاولة إيجاد فُرص عمل للطلبة والشباب العاطلين عن العمل.

حسين فاضل الطفيلي

الشاب حسين فاضل الطفيلي/ المعهد التقني/ قسم المحاسبة:

برأيي أهم الأسباب التي يعاني منها بعض أقراني الشباب في مسالة الشعور بعدم أهليته المجتمعية هي:

❖ يشعر بعض أقراني الشباب بأنهم جيل يختلف عن جيل الآباء.

❖ يعاني البعض من صعوبة الالتحاق بالوظائف وهي معاناة أغلب الخريجين الجامعيين.

❖ معاناة بعض الشباب من عدم توفّر المال المهم في تحقيق الطموح بإنجاز مشروع يدرّ الربح المادي لأجل العيش.

❖ يستهزئ بعض الشباب من أدعياء الحداثة بالشباب المتصف بالوعي الديني بذريعة عدم مواكبتهم للحداثة.

❖ خوف بعض الشباب من المستقبل.

❖ المَلَل من الروتين الحياتي الذي يحاصر طموحاتهم.

أهم الحلول

❖ دعم المجلات العلمية والثقافية والأدبية التابعة أو الصادرة من قبل الشريحة الشبابية.

❖ تشجيع الشباب على الدراسة والتخرّج والعمل والتوظيف.

❖ إنشاء مكتبات كبيرة لتشجيع المطالعة والقراءة.

❖ توظيف وسائل الإعلام توظيفاً دينياً.

الإعلامي منذر كاظم محمد الجبوري

د. سهيلة عبد الرضا عسكر

الإعلامي منذر كاظم محمد الجبوري/ مدير إذاعة المدينة:

شعور الشباب بعدم صلاحيته في المجتمع نابع من عدة أسباب لعل أبرزها حالة الضياع وفقدان الثقة التي انتشرت في السنوات الأخيرة بين الشباب بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تمرّ بها الأسرة العراقية ومن ثم تسبب ذلك في رفع درجة اليأس لدى الكثير من الشباب، الأمر الآخر الظرف السياسي الذي يمر به العراقية، وانتشار الفساد الإداري والمالي من دون إيجاد حلول وعقوبات صارمة بحق المتجاوزين على المال العام»، وغياب المتابعة من قبل الدوائر الأمنية لتجمهر بعض الشباب المجتمعي في المقاهي والكازينوهات وانتشار المخدرات دون رقيب حقيقي لرصد المتاجرين والمتعاطين لها، كل هذه الأمور خلق حالة من القنوط بين بعض الشباب، أمّا بخصوص الحلول فهو يتضمن:

* إعادة هيكلية التعليم بكافة مراحله: الابتدائية- والثانوية - والجامعية.

* فتح فرص عمل للشباب وخاصة الخريجين.

* تشريع قوانين تَحِدّ من ظواهر التجاوز الأخلاقي.

* مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي، وتفعيل الدور الإعلامي المبني على النقد، وفتح الأبواب أمامهم للمشاركة في العملية السياسية، ودعم الحركة الرياضية التي لها اثر في حياة الشباب.

د. سهيلة عبد الرضا عسكر/ قسم علم النفس/ الجامعة المستنصرية:

يمر الشباب بأنواع مختلفة من الاضطرابات، وتُعدّ هي العامل الأساس في إحساسه بعدم صلاحيته في المجتمع الذي يعيش فيه، ومنها أسباب أُسَرية مثل رفض بعض الآباء السماع لهموم أبنائهم الشباب، بل قد يلقون باللوم على الشاب في طريقة تعاطيه مع مشكلته، والذي يولّد شرخاً عميقاً داخل نفسه، إذ من المهم الحرص دائماً على تعزيز ثقته بذاته لشعوره بفقدان القيمة وهي مواقف متداخلة، وتنشأ أيضا لدى البعض منهم مشكلات تتعلّق بتحقيق النضج الجنسي، وما تفرضه العادات والتقاليد الخاطئة من قيود على إشباع هذا الدافع كما إن من الطبيعي أن ينعكس الوضع الاقتصادي على نفسية الشباب ويؤدي إلى الكثير من المشكلات، إذ تُعَدّ البطالة منتشرة بشكل كبير لدى هذه الفئة، والتي تؤدي إلى إصابتهم بالاكتئاب والشعور بالفشل بالرغم من تطورهم علميا، وكل هذا يدفعهم إلى اللجوء لطرق غير سوية لكسب رزقهم وتكوين حياتهم، أو يدفعهم للاستسلام والانعزال عن العالم الخارجي، كما أن تَشتّت الهوية عند الشباب وتصارع القيم وعدم الوعي بها قد يؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية المؤدية للقلق والإحباط والعنف والمفهوم السلبي للذّات، ومن بين المشكلات أيضا بعد التخرّج من الجامعة الرغبة في التزويج، إلا انه نرى أن الكثير من الشباب يصطدم بجدار المتطلبات المجتمعية ومنه غلاء المهور وتعقّد متطلبات الزواج، ومن اجل ذلك ممكن وضع الحلول الآتية:

* تكثيف الاهتمام بالشباب لأنهم أمل وإشراقة المستقبل في الوطن.

* الاهتمام بالندوات التعريفية للشباب الجامعي، ومنها ما تتعلق بتدريبهم على الطرق المثلى في التعامل مع المشكلات في مختلف النواحي الحياتية.

* أن تهتم وسائل الإعلام والاتصال الحديثة عبر رسائلها بإظهار خطر الغزو الثقافي، والتركيز على البرامج التوعوية للشباب، وكذلك حثّ الشباب بترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، واستخدام الانترنت بشكل إيجابي لأغراض الاطلاع العلمي.

رأي الشباب

* لابد أن يضع كل شاب هيكلية تنظيمية في حياته، وتحديد الأهم ثم الأهم فلا يترك لنفسه مجالاً لتضييع وقته دون استثماره بما يصبّ في مرضاة الله تعالى عبر أداء واجباته، ومن ثم العمل إلى إنجاح ذاته العملية عبر التخطيط المنظّم لانجاز مهامٍّ تشعره بقيمته الدنيوية، وليكن وضع الهدف في مقدمة أولوياته وان كان متواضعاً - ثم- السعي إلى تنفيذه - ومعاينة ومتابعة ما سيؤول إليه من نتائج فيما بعد.

* النظر إلى آراء هذه الشريحة عن كثب من قبل الأبوين، ومحاولة إقناعهم بسبل تحقيق آمالهم، والابتعاد عن معارضة أفكارهم وتحجيم طاقاتهم البنّاءة، وان كانت تلك الأفكار التي يحملونها بعيدة عن الواقعية لا تخدمهم فاستخدام أسلوب الإقناع كوسيلة بدلا من الردع يكون ناجعا في الغالب معهم، وكما بيّنه احد الباحثين: (المعارضة تعني القضاء على طاقات الشباب الحية، في حين يتوجب علينا أن نهتم بهذه الطاقات ونعمل على تنميتها، ويكفي أن نغير وجهتها لتصبح طاقات خلاقة ومفيدة)[1].

* من الضروري أن يهتمّ المعنيّون بأمر الشباب بالتأكيد عليهم في الخروج من حياة الرتابة، فالبعض من أبناء هذه الشريحة اعتاد أن يركن إلى الانزواء وعدم مواكبة التطور فنراه يتقاعس عن التزود المعرفي بعد مرحلة التخرج تلك التي تهتم بتطوير مؤهلاته وتنفعه في إيجاد فرص العمل في القطّاع الخاص في حال عدم إتاحتها في القطاع العام.

(١) الشباب بين العقل والعاطفة: محمد تقي فلسفي، المجلد الأول، ص٣٩٩.

الصحن الكاظمي الشريف
يشهد حفلاً مركزيا احتفاءً بيوم النصر الكبير

*حسين علي السعدي

إكراماً وتخليداً لأرواح شهداء حشدنا المقدس الطاهرة وتعظيماً لجليل تضحياتهم، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً مركزياً بمناسبة يوم النصر الكبير تحت شعار: (أنتم فخرنا وعزّنا ومن نباهي به سائر الأمم) في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وحضر الحفل دولة رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي، وممثلية المرجعية الدينية العليا ومعتمدوها في بغداد، ورئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي، والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة، وممثلوا العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، والعديد من السادة أصحاب السماحة والمشايخ من فضلاء الحوزة العلمية الشريفة، والقيادات الأمنية، وعدد من الشخصيات الاجتماعية والحكومية وذوي شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية الأخرى.

استهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم، أعقبها النشيد الوطني وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً إلى أرواح شهدائنا الأبرار، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام وجاء فيها: (حينما نعق أهل الباطل بصيحاتهم كان لزاماً أن يقوم المُصلح الحكيم بدوره، وهذا ما شعر به المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، حين أطلق فتواه الجهادية لمواجهة الباطل، حتى يهزمه، فجاءت كلماتهُ لتَجلي رينَ القلوب، وتَرفع وقرَ الأسماع، وتَفتح آفاقَ البصيرة، وأضاف: وأما النصر الذي كتبه العراقيون فلم يأتِ من فراغ أو جاهزاً يتقمّصهُ أبطالنا، بل جاء ثمناً للدماء الطاهرة الزكية التي أُريقت في ساحات الوغى، وتقديم الشهيد تلو الشهيد حتى تحقق النصر النهائي. أما كلامُنا عن الشهيد فنعجزُ أن نقدّم صورةً له، فالشهادةُ نعمةٌ الله عزّ وجلّ العظيمة يهبها لمن يختارهُ من عبادهِ حتى يصبح شهيداً..). بعدها ألقى دولة رئيس مجلس الوزراء كلمة بهذه المناسبة، ومما جاء فيها: (عَقدنا هذا النصر عندما وقف الحشد الشعبي مع المؤسسة العسكرية والأمنية لمحاربة الإرهاب التكفيري، حيث وصلتْ قواتنا الباسلة إلى السهل والجبل والصحراء بل إلى أقصى نقطة في العراق، والحمد لله قد تحقق هذا النصر لجميع العراقيين ومن حقِهم أن يحتفوا به، وعلينا مسؤولية الحفاظ على هذا الانتصار بمزيدٍ من التلاحم، فينبغي تحجيم الأصوات النشاز لتحقيق كامل الانتصار، حيث أن نتائج هذا الانتصار هو أن نحاربَ الفساد وأن نحقق أعمارا ورفاهاً اقتصاديا بعد معاناة بلدنا وشعبنا من ويلات الحروب، إذ بالوحدة والنصر نستطيع أن ننهضَ ببلدنا ونصل به إلى برّ الأمان).

بعدها ارتقى ممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة الشيخ حسين آل ياسين وألقى كلمة بهذه المناسبة منطلقاً من قول الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام:(أنتم الشعار دون الدثار)، وكلمة سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) عندما قال للعراقيين: (أنا خادم لكم.. ومن يقبلني فهو المتفضل عليّ)، فأنتم يا عوائل الشهداء بتضحياتكم وصبركم من حافظتم على هذا البلد والدولة العراقية وبشهادة شعبكم

بعدها ألقى فضيلة الشيخ محمد الطليباوي كلمة عوائل الشهداء مجد فيها الدور البطولي لشهدائنا البررة وصبر عوائلهم الكريمة، وأضاف: فليفتخر ذوو الشهيد ولتقرّ أعين الأمهات. بل ليفتخر العراق على سائر البلاد بأبنائه الذين سطّروا أروع وأسمى البطولات في الذوّد عن عراق المقدسات وترابه الغالي، واليوم نقف مفتخرين بالنصر وبشهدائنا الكرام.

فالشكر موصول بعد الله (عزّ وجل) ورسوله الأكرم وآل بيته الأطهار عليهم السلام وإلى شهدائنا الأبرار وإلى مرجعيتنا الرشيدة صاحبة الفتوى المقدسّة التي أذهلت العالم بأسره وقلبتْ جميع الموازين والحسابات..

وتخلل الحفل مشاركة للشاعر عامر عزيز الأنباري بقصيدة عنوانها: (تكبيرة الانتصار) ومنها هذه الأبيات:

خرج الشعب يوم نادى (عليٌّ)

مسرعاً للوغى لسوح النضال

دكدك الأرض موقظاً مَن عليها

مِـــن نيامٍ عن العدا وانشغال

خرج الحشد والغيارى جميعاً

من صفوف الأشاوس الأبطال

كما شهد مشاركات في الشعر الشعبي والأهازيج والقصائد الحماسية التي تؤيد وتناصر وتتفاخر بالنصر الكبير لقواتنا الأمنية والحشد الشعبي، واختتم الحفل بتوزيع الهدايا على عوائل الشهداء الكرام من خلال معتمدي المرجعية الدينية.

الشباب العراقي
ما له وما عليه

الحلقة الأولى
العلم

د. صلاح جواد علي شبر - تخصص أمراض مجتمعية.

بيولوجياً تعتبر شريحة الشباب في بلدان العالم الأكثر عطاءاً وحركة للمجتمعات، فهي التي تحرك الاقتصاد والسياسية والعلوم فضلاً عن العمل العسكري والعمل الإعلامي، وكلما ازدادت هذه الطبقة في العدد فإننا نرى بأن ذلك البلد سيكون عرضة لتغيّرات كثيرة.

من أهم ما يمكن أن تتميز به طبقة الشباب هو القدرة العلمية، لأن العلم هو عبارة عن عادة يتعوّدها الشاب فتتحوّل إلى جزء من بناء نفسه، ثم وبمرور الوقت تصير ملازمة لشخصيته، وكما ينطبق ذلك على العلم فإنه ينطبق على المفاسد في الحياة.

في العالم المتقدم، يبحث علماء المجتمعات عن الوسائل الكفيلة برفع قدرات الشاب في التوجّه إلى العلم، ولعله من أهمها هو ربط العلم بالمستقبل من خلال الوظائف والدرجات المالية، وهنا نرى بأن الجامعات هي مصانع لتأهيل الشباب باتجاه الوصول إلى الغايات، وبذلك نجد بأن المناهج الجامعية الغربية متغيرّة حسب حاجة السوق، فالعلم والسوق والمستقبل والأخلاق مترابطة بقدر قيمة الهدف.

في الديانات السماوية ومنها الإسلام قرن الله طاعة الشاب وثوابها بأضعاف مضاعفة من طاعة الآخرين من الأعمار المتقدمة، فالكثير من أئمتنا ومن القادة التاريخيّين بدأوا حياتهم العلمية من خلال فترة الشباب، ولنا من أئمتنا عليهم السلام من الإمام علي والى آخر إمام سيرة عطرة في فترات شبابهم، ويذكر لنا التأريخ بأن أئمتنا كانوا ينجزون مهمات الحياة مثل حفظ القرآن وحفظ الحديث وتعلّم ما تتطلبه الحياة وهم في ريعان فتوّتهم.

نحن عندما ننتمي إلى مدرسة آل البيت عليهم السلام فإنه يتوجّب علينا أن ندرس سيرة عظماءنا من الشباب كهشام بن الحكم (ت ٧٩٩ م) الشخصية الكبيرة وواضع علم الكلام الشيعي والمُنظّر الكبير الذي كان يناقش كبار علماء الوجودية في زمانه، إضافة إلى غيره من الشخصيات المشهورة في مسيرة التأريخ.

ماذا يجب ان نتعلم في وقتنا الحالي؟ علينا أولاً ان نمتلك إلْماماً بالدين مما يعيننا على تفهّم ما هي المحذورات وما هي الممنوعات وما هي المستحبات والواجبات، لأن إشارات النفس وصفاءها واستقرارها وارتباطها بالمطلق (الله ﷻ) يفتح أمام الإنسان الكثير من فرص الإبداع والتعلّم، بعدها علينا ان نعتبر أنفسنا بأننا جزء من المجتمع العالمي الذي يزخر بالطاقات والقدرات والعطاءات، وهذا يحتّم علينا أن ندرك مسيرة العلم في الأمم الأخرى ونتفهّم كيف يمكن للعراق أن يكون ضمن المنظومة العالمية التي ترفد الإنسانية بالعلم..... وأمامنا مثال عالم المتقدمة وأبطالها مثل: مكتشف الفيس بوك، وكذلك قبله كان الشخصية المحترمة بيل غيتس مكتشف الكمبيوتر الشخصي، ثم بعده روبرت جوبز مكتشف النوت بوك وغيرهم كثيرون.

وفي الحقيقة لا تستغربوا من أسماء غربية عندما أشير لها، فإننا في مسيرة العلم لا نفرّق بين امّة وأمة أو دِين ودِين أو قوميّة وقوميّة، فالعلم هو المشترك دوما بين الأمم والديانات، وقد قال رسولنا الكريم ﷺ: (اطلب العلم ولو بالصّين)[1]، وهذا معناه بأننا يجب أن نعتبر أنفسنا جُزْءاً من المسيرة العالمية العلمية، فالعلم لا يعرف الحدود، وإنما هي سوء استخدام السياسية التي تفرّق بين الأمم.

فالعراق اليوم لا يمكن له أن ينهض من كبوته ومن الحالة التي يمرّ بها إلا من خلال العلم والتعلّم، فقد حرصت الأنظمة السابقة السياسية في العراق على بثّ الجهل بين العراقيين ودفعهم نحو التعلّم من أجل الحصول على الشهادة لا غير وليس من أجل التعلّم وبناء الوطن والنفس، وهكذا بقيت جامعاتنا والى اليوم تسيطر عليها القوى السياسية بعيدا عن حاجة التقدّم العلمي، فقد وجدنا كيف أُدرجت جامعاتنا كلها في قعر الجامعات العالمية، بينما برزت جامعات لدول كانت بالأمس القريب تستند إلى العلماء العراقيين كعمان والسعودية والإمارات.

فهل آن الأوان للابتداء بعمل وطنّي من أجل رفع قيمة العلم بين شبابنا؟ نعم حان الوقت بعد التغيير الكبير الذي حدث في عام ٢٠٠٣ في أن نفسح للشابّ العراقي أن يختار الطريق العلمي الذي يرغب به سواء في داخل أو خارج العراق.

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج١، ص١٧٧.

الشباب وصناعة مستقبل وطن

ومستقبل أمة..

*الكاتب الإعلامي قاسم العجرش

في الوقت الذي تُعاني فيه كثير من الدول تراجعًا حادًا في أعداد الشباب، والذين تقع على عاتقهم مُهمة استمرارية وجود الدولة أصلاً، وأغلبية الدول التي تُعاني من مُشكلة تراجع أعداد الشباب الآن هي دُول مُتقدمة، وهي تواجه الآن مشكلة شيخوخة المجتمع، ولذلك لجأت إلى أساليب جديدة لتجديد شباب المجتمع عبر فتح أبواب الهجرة واستقطاب الشباب المتعلّق من دول أخرى، بالمقابل فان هُناك مجموعة أخرى من الدول لديها فائض شبابي، لا تعرف ما الذي عليها فعله به، ويقع العراق في مقدمة هذه الدول، فالمجتمع العراقي مجتمع شاب، لكنه مع كل الأسف وبسبب الظروف التي يمر بها الوطن وبسبب سوء السياسات الحكومية على مر العصور فإن التعاطي مع الكتلة الشبابية في المجتمع لم يكن بالحد الأدنى من المستوى المطلوب، وترك موضوع تمكين الشباب إلى التفاعل الظرفي وليس إلى وسائل مخطّط لها بعناية هذه الشريحة، وكما إن استثمار الشباب هو السبيل الوحيد والمضمون الوصول إلى المستقبل الذي تتطلع إليه الأمة، وهناك ضرورة قصوى لإشراك الشباب في كافّة الأمور التي يمكن أن تشكّل مستقبلًا أفضلَ، ويتعين وبلا إبطاء؛ تسخير العائد الديموغرافي للاستثمار في الشباب لتحقيق التنمية المستدامة، لا سيما أن معظم الشعب العراقي من هذه الشريحة كما إن زيادة النمو الاقتصادي وتخفيف من حدة الفقر وتطوير البنية التحتية تحتاج جهوداً من نمط خاصّ لا يمكن أن ينهض بها إلا الشباب، وفي هذا الصدد فأن قضية بناء الوطن تعتمد على تسخير الثروة البشرية لبناء مستقبل أفضل، وأن التركيز على العنصر الديمغرافي يمكن أن يقضي على الفقر وخلق عالم أفضل وخاصّة للشباب، وكما إن مشكلة الشباب العراقي الكبيرة تكمن في «التبعية» فأغلب التجمّعات الشبابية اليوم، هي «شبيبات» أحزاب سياسية، أو حركات تدّعي المدنية، وهذا ليس نقصا في حدّ ذاته، وإنما النقص حين يفقد الشباب زمام المبادرة ويظل ينتظر الأوامر من الآخرين، والمفارقة في الموضوع هي أن كثيرا من هذه الحركات قائمة بالأساس على «الجماهيرية الشبابية»، فيما أغلب قياداتها من الكهول بالنسبة لكثيرين منا، فإن تحقيق مستقبل آمن مفعم بالرخاء يبدو أمراً بعيد المنال لما نواجهه من تهديدات على أرض الواقع، حيث لا يزال العراق يواجه أزمات متتالية ومتعددة في نطاقات كثيرة، مع كل ما تقدم فإن الصورة ليست قاتمة تماما، إذ لا تزال الفرصة قائمة أمامنا لصناعة المستقبل إذا ما تمّ التوصّل إلى توافق سليم يحدّد للمجتمع العراقي المسار الصحيح الذي سيسلكه، وبالرغم من كل هذه العقبات، إلا أن الشباب العراقي لا يزال لديه حتى الآن، وكما هو الحال دائماً الرغبة الجامحة، والإصرار القوي على إحداث تغيير إيجابي يفضي إلى صناعة مستقبل زاهر.

لقد حان وقت الاعتراف بهذه الطاقات الإيجابية والقدرات الإبداعية والاستفادة منها لتكون قوة تدفعنا نحو الخير، ومن الأهمية بل ومن الضروري أن يستثمر العراق في تمكين الشباب للقيام بدورهم المستحق، فهم من سيرثون هذا الوضع الراهن ومن ثم يجب أن يكون لهم صوت مسموع في الحوارات السياسية التي ستشكّل مستقبلهم، كما يجب أن يشعروا بأنهم جزء من صناعة القرارات باعتبارهم قادة الغد.

تأمّل.. ثم انشر

دخل التطوّر الإلكتروني في منهاج الفرد في عموم المعمورة، بعد أن طغت الثورة الالكترونية على عقول الناس وأصبح من الميسور التعرف على ما يجري من أحداث وخطوب في جميع أرجائها، وكأن العالم غرفة صغيرة يتعارف من عليها بعضهم إلى بعض من خلال كبسة زر واحدة، وصار انتقال العادات والتقاليد في المُتناول وسرعان ما تجد الظاهرة - الجيدة أو السيئة- التي تمارس في أقاصي الأرض يتناولها من هو في أدنى الأرض، وللأسف الشديد أن فكرة التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت وقنواته (اليوتيوب، الواتساب، الفايبر، التيلكرام، الماسنجر، وغيرها) لم تُستخدم بشكل صحيح ولم يُفهم فائدتها الأغلب الأعم فاتخذت مصدراً للتهريج والافتراء والادعاءات، فمثلاً صاحب الخبر أو الحادثة يطلب نشره ومشاركته دعماً للصفحة أو حتى يعرف الناس أفعال فلان من الناس ويأخذ بالتعريض والتشهير وتنطلق الصفات والكلمات غير اللائقة بحقه – الحرامي، الفاسد، الظالم، القاتل، قاطع الأرزاق، إلى غير ذلك - ثم يضاف إليه أنه يسيئ إلى المذهب أو الدين، أو العشيرة، أو العائلة، أو....، فامتلأت قنوات التواصل الاجتماعي وقنوات الإعلام بالإشاعات الكاذبة والافتراءات والترهات، وما يسيء إلى الآخرين. فماذا علينا أن نصنع لنوقف مثل هذه الأخبار والظواهر التي لا أصل لها ؟ فعلينا أن نتوقف قبل أن ننشر الخبر المعيَّن أو إضافته ونتعرف على ما يوصل إلى الآخرين عن طريقنا، ونعلم أننا سنقف بين يدي جبّار السموات والأرض يوم القيامة وسيسألنا عمّا فعلنا ولماذا؟ وهل أن ما قمنا به يخدم الدين والفضيلة أم لنا مآرب خاصة مثل التوهين والنيل من الآخرين وفي ذلك اصطفاف إلى جانب الشيطان، اسأل نفسك: هل أن الله سبحانه سيثيبنا على ما ننشر ونمرر نشره أم سيعاقبنا؟ على ضوء الآية الكريمة: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[1]، والعاقل من يستزيد من الخير ويبتعد عن الشر، لذا علينا أن نتبع الآتي:

❖ غالباً ما يُنشر عَبْر قنوات التواصل الاجتماعي أخبار عن معجزة أو كرامة حصلت لفلان من الناس ويقسم بالله: إن من ينشرها يأتيه خبر يفرحه أو بشارة تسرّه بعد عشرة دقائق أو هذا اليوم وهكذا، وقطعا تمضي الدقائق والأيام ولم يتحقق للناشر ما كان يأمل حصوله من مشاركة المنشور أو الخبر ومن ثم سيكون الخبر المنشور سبباً لتوهين الدين أو المذهب من خلال تلك الخرافات، وهناك أيضا ظاهرة أخرى يستخدمها البعض عبر قنوات التواصل الاجتماعي، حيث يقوم بنشر صورة أو لقطات لحادث معين ثم يكتب عبارة (عليك كذا انشرها، أو اكتب كذا كلمة وإلا أنت غير مبرأ للذمة، أو إن الصفحة تحتاج إلى دعم فشارك حتى تنال رضا الإمام الـ... أو شارك ولو بكلمة وأقسم بالـ.. عليك لا تغادر الصفحة قبل التعليق أو النشر)، ومن باب التنبيه والتنويه، إن القارئ أو المتصفّح لمثل هذه الأخبار وغيرها غير ملزم بالنشر أو التعليق، خوفاً من القسم الذي أخذه الناشر على القارئ، هذا ما أفتى به فقهاؤنا الأعلام ويُسمّى مثل هذا القسم بـ (يمين المناشدة)، ومنهم سماحة آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي (أعلى الله مقامه) حيث أفتى بـ (لا يتعلق اليمين بفعل الغير وتسمى يمين المناشدة كما إذا قال: والله لتفعلن، ولا بالماضي ولا بالمستحيل فلا يترتب أثر على اليمين في جميع ذلك)[2].

❖ الأخذ بالاعتبار معرفة شخصية الناشر وإلا تقع في المحذور، فإن كان الخبر المنشور كاذبا ويوجّه إلى فلان من الناس فانه يكتسب إثمين، الأول الكذب، والثاني البهتان وكلاهما من الكبائر، وإذا كان الخبر صادقاً، فيجب علينا أن نُحسن

(١) سورة القيامة: الآية ١٤

(٢) منهاج الصالحين، السيد الخوئي، ج٢ص٣١٧.

الظن بإخواننا عملاً بمضمون الآية المباركة حيث قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾[1]، وبنصيحة رسول الله ﷺ حين قال: ﴿ظنّوا بالمؤمنين خيرا﴾[2]، وقوله ﷺ: (إنّ الله تعالى حَرَّم من المسلم دمه، وماله، وأن يُظن به ظن السوء)[3]، وقال الإمام علي عليه السلام: (ضع أمر أخيك على أحسنه)[4]، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إذا اتهم المؤمن أخاه ينماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء)، فضلا عن الأحاديث التي تأمرنا أن نحمل المؤمن على سبعين محملا من الخير.

❖ التأكد من الأخبار التي تُنشر والعمل بمضمون الآية الكريمة التي تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[5]،وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ..﴾[6]، وقول رسول الله ﷺ: (سباب المؤمن فسوق)[7]، وقوله ﷺ: (لا يستُر عبدٌ عيب عبد إلا ستره الله يوم القيامة)[8]، وقوله ﷺ: (المسلم من سَلَم المسلمون من يدهِ ولسانه)[9]، فتعليقك على الخبر يمنح صاحب الإشاعة صفة الصدق لمن يثق بك، وبذلك ينتشر الخبر – الكاذب أو الصادق - ويأخذ حيّزاً اكبر مما يُتوقع له، وتَذكرّ أنك غالباً ما تفتقر إلى اليقين فيما يصلك من أخبار، وحتى لو اطلعت بنفسك على أمر ما فتذكر قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾[10].

❖ معرفة الشخص المستهدف، ومكانته، وتاريخ أسرته، وتاريخه الشخصي، أو قد يكون رمزاً أو عنواناً بارزاً في الناس له شأن عظيمٌ أو مرجعٌ من مراجع الدين، فلا تتسرع في إطلاق الأحكام أو المشاركة فيها، وتذكّر أن (سرعة الاسترسال عثرة لا تقال)، واعلم انك قد تكتب على الظن والتهمة، والملائكة يكتبون بيقين والجوارح شهود.

❖ لابد من معرفة ماهيّة الخبر، فإن الأغلب الأعم يُنشر الخبر دون معرفة ماهيته، فقد يكون المشارك للنشر كالناشر لا يعرف مدى أهميته أو ضرره على الآخرين، حينها يقع في ظلمهم، والذي نشر الخبر قطعاً يكون ظالماً لهم، وقد أمرنا الله تعالى ألا نركن إلى الذين ظلموا فقال عزّ من قال: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[11]، ولذا توجّب علينا مهاجرة من يشيع الإشاعة ويرمي الناس بالكذب والافتراءات، وان الله تعالى توعّد بالنار من يميل إليهم، فكيف بمن ظلم وافترى؟.

❖ ينبغي التنبيه والتذكير ان كثير ما تشاركه في النشر يكون مدعاة للتنظير في تسقيط الذوات، فحذارِ القيل والقال وحذارِ ما ينشر من مقال، وحذارِ مواد الجهّال، والغوص في بحار الرمال، قال رسول الله ﷺ: (إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال)[12]، وقال ﷺ: (الكلمة الطيبة صدقة)[13]، فإذا كانت الكلمة الطيبة صدقة، فما للكلمة الخبيثة، أو غير الطيبة؟ فتأمّل.

---

(١) سورة النور: الآية ١٢ .
(٢) التفسير المبين: محمد جواد مغنية، ص٦٨٦.
(٣) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٧٢، ص٢٠١.
(٤) الوافي: الفيض الكاشاني، ج٥، ص٩٨٤.
(٥) سورة الحجرات: الآية ٦.
(٦) سورة الحجرات: الآية ١٢
(٧) الوافي: الفيض الكاشاني، ج٥، ص٩٥١.
(٨) جامع السعادات: النراقي، ج٢، ص٢٠٩.
(٩) مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام: السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره، ج١٦، ص١٢٤.
(١٠) سورة النساء: الآية ١٤٨.
(١١) سورة هود: الآية ١١٣.
(١٢) مستدرك الوسائل: الطبرسي، ج٧، ص٢٢٣.
(١٣) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص٤٦٧.

«الجدّ» منهجٌ للحياة

القسم الثاني

*غفران كامل

في سابق القول عندما بسطنا موضوع الجدّ في حياة الشاب وجدنا أن أي نجاح سواءً كان ذاتياً أو جماعياً، جزئياً كان أو كلياً، مطلقاً أو نسبياً في هذه الحياة يقف ورائه حُسن الإدارة الذاتية للمواهب الراسخة في النفس الإنسانية، لأنه عز وجل أراد للإنسان الجدّ والاجتهاد والانطلاق في ميادين الحياة الفسيحة بعيداً عن أي إحباط قد يقيد أو يشل ديمومة واستمرارية حركته إلى الأمام، وحتى يعيش الشاب حالة المثابرة المثمرة في حياته ما له بدّ إلا الأخذ بالمقتضيات أو المعطيات التي تضمن له الهدفية في كل حِراك يقوم به منها استثمار وقته وحسن أدارته على أكمل وجه ونبذ الكسل والخمول وهذا ما تكلمنا حوله في العدد السابق، وكانت لنا دعوة لممارسة الجدّ والمثابرة والهمة العالية في الحياة والسعي الدؤوب نحو المنافع والمصالح المباحة، فما خلق الإنسان إلا ليسعى ويكد، فبهذا السعي يحدد مستقبله الدنيوي والأخروي، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[1].

فليس من العقل أن يعيش الشاب الإتكالية بل عليه تحمل المسؤولية وتحديد الأولوية وتطوير القابلية وتنفيذ المهام على أتم وجه، فهناك وقفة مسؤولة، كما قال رسول الله ﷺ: (لا تزول قدماً عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت)[2].

الفاقد للهدف فاقد للحياة

عندما نقرر أن نذهب إلى رحلة سياحية معينة أول ما نبدأ به هو التخطيط الجيد بُغية استغلال جميع أوقات هذه الرحلة من خلال تحديد الأماكن التي نريد زيارتها وكذلك تحديد الأهداف التي نريد أن نصلها حتى نصيب الفائدة والمنفعة من رحلتنا تلك، فلماذا إذاً لا يعيش الشاب هذه الحالة التنظيمية والإعداد الجيد في رحلته الكبرى وهي رحلته في هذه الحياة، فما الحياة إلا مجموعة أنظمة تتطلب منا الجدّ لاستيعابها وفهمها والسير نحوها رويداً رويداً، لذلك كان المستقبل صناعة أيدينا نحن مع كامل القناعة والاعتقاد أن جميع الأمور تسير وفق مشيئة الله وتوفيقه وتسديده تعالى، وقد عَرّفَ العالم (جورج تيري) التخطيط بأنه: (الاختيار المرتبط بالحقائق ووضع استخدام الفروض المتعلقة بالمستقبل عند تصور وتكوين الأنشطة المقترحة التي يعتقد بضرورتها لتحقيق النتائج المنشودة)[3]، أما أحمد

(١) سورة النجم: الآية ٣٩.
(٢) الأمالي: الشيخ الصدوق، ص٩٣.
(٣) تنظيم وإدارة منظمات الأعمال: منهج

السيد مصطفى يرى أن التخطيط: (فن التعامل مع المستقبل، وأنه الوظيفة المبكّرة أو نقطة البداية في أي عملية، وأنه يتضمن تصميم الأهداف وتقييمها واختيار المناسب منها وتحديد كيفية بلوغها من خلال برامج وأن هذه الأهداف هي بمثابة معايير لقياس الأداء الفعلي، فالتخطيط يقوم على عنصرين أساسيين: التنبؤ بالمستقبل، الاستعداد للمستقبل)[1].

أرسم خطة حياتك

الشاب العاقل هو الذي يضع خطة حياته الآنية والمستقبلية ويحدد أهدافه ومراميه ويجعلها نصب عينيه ويحاول أن تكون طموحاته المشروعة واقعاً ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فوضع الأهداف أمام النواظر يعطي النشاط والطاقة والحافز والدافع لقطع المشوار واجتياز المسافات بُغية بلوغها وقطْف ثمارها اليانعة، كما أن التخطيط المدروس والعلمي يُضفي على الحياة وضوح الرؤية فهو بمثابة البوصلة التي تدلّ وترشد إلى سلوك الطريق الصحيح وفقَ ما يقدّره الشاب نفسه، فتحقيق الأهداف بشكل علمي ومدروس يصل بالشاب إلى الطريق الصائب لمسيرته في الحياة شريطة أن يكون هذا الهدف واقعياً وقابلاً للإنجاز، وهو بعدُ يعطي للحياة حياة لأنك بالتخطيط ترى هدفك وتسعى له بثبات وجدية وإيمان كبير وتسخر له كل ما أمكنك من طاقاتك ومواهبك بل وتسعى لتطوير مهاراتك حتى تخدم ما تسعى إليه بكل طموح وإيجابية، فالتدبير الوقائي والتخطيط المستقبلي لما هو آت وتنظيم الأمور وحسن تقدير الوضع هو مبدأ قرآني بامتياز، جاء عنه تعالى: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ)، وقد ورد عن أمير المؤمنين ﷺ قوله: (فضع كلّ أمر موضعه، وأوقع كلّ عمل موقعه)[2].

وقد خلصت الدراسات العلمية فائدة وأهمية التخطيط فيما يلي[3]:

- يساعدك التخطيط على تحديد الاتجاه لأنه مبني على أهداف سبق لك أن حددتها.
- تحديد الأهداف وطرق تحقيقها.
- تحقيق التوازن بين الموارد والاحتياجات.
- يعمل على زيادة الكفاءة والفاعلية.
- ضمان وجود الرقابة والمتابعة المستمرة.
- تحديد الوقت والتكلفة لكل عملية.
- تطوير قاعدة البيئة التنظيمية حسب الأعمال التي يجب أن تنجز (الهيكل التنظيمي)، وتحديد المسويات القياسية في كل مرحلة وبالتالي يمكن قياس مدى تحقيقنا للأهداف مما يمكننا من إجراء التعديلات اللازمة في الوقت المناسب.
- التخطيط يكشف لك الحقائق ويوضّح لك الأمور فوجود برنامج زمني وأولويات مرتبة وخطوات محددة بتواريخ معينة يكشف لك كامل الحقائق عن أهدافك.
- التخطيط يجعلك مستعداً للخطوات القادمة.
- يجعلك تتخذ قرارات أفضل.

البرمجة المدروسة

أيها الشاب من الجميل أن تكون حياتك محددة الملامح واضحة الأهداف مرتبة الأولويات متجاوزاً واقعك حتى لا تتسرب أيامك دون إنجاز يذكر أو أثر يُشار له بالبنان، فالتخطيط والبرمجة أو تحديد الوجهة تجعلنا نتجنب الفوضوية والعشوائية والتسيّب والتخبّط الذي يبدد الوقت ويحرق زهرة العمر ويجلب لك الخسائر والأضرار.

ولا تنسى أيها الشاب الحاذق وأنت تضع خطتك الحياتية وترسم أهدافك المستقبلية أن تتوقع أو تضع ضمن دائرة حساباتك أن هناك بعض المعوقات التي قد تعترض طريقك وتحاول إعاقتك عن الوصول نحو مبتغاك وهذا أمرٌ طبيعي في الحياة وهو الذي يضيف التحدي والمتعة ويقوي الإرادة ويزيد من العزيمة، لذلك عليك أن تعدّ لتلك الصعوبات والمنزلقات ما استطعت من قوة، وتهوّن عليك الأمر وتخرج من هذا المعترك ويداك محملتان بالنتائج الطيبة، فالنجاح بالحياة هو حصيلة الإعداد الجيد، والبرمجة المدروسة والعمل الشاقّ، والتعلم من الأخطاء، وتحدي الصعوبات.

والجدير ذكره أن التخطيط ينقسم إلى نوعين: التخطيط القصير الأمد أي التخطيط لفترة وجيزة من الزمن مثل وضع خطة تنظيمية يومية، هذا النوع من التخطيط هو أقرب إلى التنظيم وترتيب المهام من قبيل التخطيط لقضاء يوم كامل مكلل بإنجاز ما، وقد حث أمير المؤمنين ﷺ على ذلك بقوله: (أمضِ لكلّ يوم عمله، فإنّ لكلّ يوم ما فيه)[4]، وهناك تخطيط استراتيجي مستقبلي بعيد الأمد من قبيل التخطيط لعقدٍ قادم من العمر، والإثنان هما مطلوبان ومرغوبان فقد جاء في وصية أمير المؤمنين ﷺ إلى ولديه الحسن والحسين ﷺ: (أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم)[5].

متكامل في إطار الفكر الإداري التقليدي والمعاصر، سيد محمد جاد، ص٢٠٥.

(١) تحديات العولمة والتخطيط الإستراتيجي: أحمد السيد مصطفى، ص ٨٧.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: حبيب الله الهاشمي الخوئي، ج٢٠، ص٣٠٧.

(٣) موسوعة تعلم معنا مهارات النجاح: sst٥.com

(٤) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في الكتاب والسنة والتاريخ: الريشهري، ص٧٠.

(٥) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٢، ص٢٥٦.

أساسيات في الحياة السعيدة

*الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

قدمت الأنظمة الاجتماعية رؤى في الأصول الأخلاقية التي تؤسّس عليها القوانين المنظمة لحياة المجتمع ودافعت عنها ومنهجت برامج لتقديمها، لاعتقاد الجميع بلا بدية الأصول الأخلاقية وأساسيتها، لكنها اختلفت.

الروح أم الجسد أم كلاهما؟

ورغم أنهم أجمعوا على وجود أصول أخلاقية إلا أن الأنظمة اختلفت بالأصل الأخلاقي حيث يعتقد بعضهم أنها وليدة الغرائز الجنسية ولذا فهم يدعون إلى الإباحية للوصول إلى الأخلاق، لأنها تنظر الإنسان كوجود مادي فقط، بينما تقف موقفاً مخالفاً أنظمة دعت إلى طمس الغرائز وعاشت في رهبنة لاعتقادها أن واقعية الإنسان هي الروح فقط فكانت أصولها الأخلاقية على الضد من الصنف الأول، أما الإسلام فقد دعا إلى تهذيب النفس وصيانتها من كل ما يعيقها من الوصول إلى كمالها المنشود لكن لا على نحو الرهبنة ولا على نحو المادية الصرفة كالصنف الأول بل أثبت للإنسان واقعية متكونة من روح وجسد والروح تحتاج الأخلاق؛ لأنها عنصر مهم في قوانين التأسيس للسعادة، ثم إن أثرها لا يقصر في الإنسان وحده بل يتعداه إلى المجتمع.

الإسلام والأخلاق

يرى الإسلام أن للأخلاق أثرها في الفرد كفرد وأثرها على صعيد العلاقات الاجتماعية أو على صعيد العمل، والأخلاق تفصح عن عقيدة المتخلق بها؛ لثبات العلاقة بين العمل والخلق والاعتقاد، فإن الفرد لا يعمل إلا أن يتخلق ولا يتخلق إلا أن يعتقد، ويمكننا تأكيد هذه النقطة - استئناساً - من خلال قاعدة تذكر عند علماء الأخلاق وهي: إن لكل فعل جذراً أخلاقياً أو منشأ عند الفرد، أي أن الظواهر الفردية أو الاجتماعية تنطلق من رؤية اعتقادية معينة.

الصدق والأمانة من الأخلاق العملية

قسّم العلماء الحكمة إلى قسمين، حكمة علمية وقسّم الحكمة العملية إلى ثلاثة أقسام، الأول تهذيب النفس، والثاني تدبير المنزل، والثالث السياسة المدنية، والصدق والأمانة من الحكمة العملية التي هي منهج عملي للوصول للكمال، وتقريب ذلك أن الفرد لا يكفيه علمه بالصدق والأمانة حتى يوصف بأنه صادق وأمين بل لابد أن يكون حائزاً لهما عملاً متلبساً متحليا بهما سلوكاً.

واقعة تؤيد

روت كتب السيرة والتاريخ عن ابن عباس أن النضر بن الحارث بن كلدة من بني عبد الدار الذي كان يوصف بأنه من شياطين قريش وممن يؤذي النبي ﷺ قام في محفل لقريش وقال: (يا معشر قريش إنه والله لقد نزل بكم أمر ما ابتليتم بمثله لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر، لا والله ما هو بساحر ولا بكاهن ولا بشاعر قد رأينا هؤلاء وسمعنا كلامه فانظروا في شأنكم)[1].

وأنت ترى في هذا الموقف من النضر الذي كان عدواً لدوداً للنبي ﷺ ودعوته لم يستطع وصف النبي بغير ما اشتهر عنه.

ثم إن الصدق والأمانة لهما أثرهما في الأقسام الثلاثة، فالفرد في نفسه يتحلى بالصدق والأمانة، ولكي يدبّر المنزل الصغير (أسرته) والمنزل الكبير (المجتمع) - كما ورد في تقسيم العلماء- لابد أن يكون عاملا بها حتى يكون مؤثراً، وقد ورد عن المعصوم ﷺ تأكيد لذلك بقوله: (إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا) [2].

وقد يسئل: لماذا يتمتع الصدق والأمانة بكل هذه المنزلة؟

ونجيب: بأن الرؤية الإسلامية - كما قدمنا- تؤصّل لهذين الأمرين لأنهما الأساس والحجر الرئيس لبناء النظام الاجتماعي الموافق لنظام الوجود، فهي ترى أن الصدق مطابقة للوضع الإلهي كما قال أمير المؤمنين علي ﷺ، أي: إنك حين تكون صادقاً فإن قولك وفعلك مطابق للغاية من الخلق، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ *مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3].

أما الأمانة فهي سبب للصدق ومؤدية إليه، قال أمير المؤمنين علي ﷺ: (الأمانة تؤدي إلى الصدق[4]). وكلما اشتدت أمانة الإنسان كثر صدقه، قال ﷺ: (إذا قويت الأمانة كثر الصدق[5]). وهما (الصدق والأمانة) جالبان للرزق ودافعان للفقر والنفاق، وقد ورد هذا المعنى صريحاً عن الإمام موسى الكاظم ﷺ في حديثه المبارك حيث يقول ﷺ: (وأداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق، والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق) [6].

والظاهر أن الإمام الكاظم ﷺ لم يقصد حصر أثر الأمانة والصدق في الرزق فقط وإن كان الرزق يشمل الماديات والمعنويات بحسب النص القرآني، وإنما الكلام هنا في بيان أثر من

(١) تاريخ الإسلام: الذهبي، ج ١، ص١٥٧.

(٢) الكافي: الشيخ الكليني، ج ١، ص٤٤.
(٣) سورة الدخان: الآيتان ٣٨-٣٩.
(٤) عيون المواعظ والحكم: علي بن محمد الليثي، ص٤٩.
(٥) المصدر نفسه: ص١٣٤.
(٦) تحف العقول عن آل الرسول: أبو الشعبة الحراني، ص٤٠٣

آثاره، ولتسجيل آثاره الأخرى نحتاج إلى صفحات وصفحات لذلك، فقد ورد بلسان النبي وأهل بيته ﷺ آثار كثيرة للصدق والأمانة نذكرها على التوالي، منها النجاة، قال النبي الأكرم ﷺ: (من صدق الله نجا) [1]، ومنها تعلق كرامة الإنسان ومهانته بالصدق، قال أمير المؤمنين علي ﷺ: (إن الصادق لمكرّم جليل، وإن الكاذب لمهان ذليل) [2].

وفي الأمانة سلامة الدنيا والآخرة، قال لقمان ﷺ: (يا بني، أدّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنياً) [3]، ومنها: إنها دلالة على إيمان الإنسان قال النبي الأكرم ﷺ: (لا إيمان لمن لا أمانة له) [4]، ونحن إذا جمعنا هذا الحديث وحديث الإمام الكاظم ﷺ نجد السبب والبعد في قوله ﷺ: (والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق)، فإن الإيمان والنفاق لا يجتمعان في قلب الإنسان.

هنا نتوقف ونترك باقي الآثار.

اضرني

لمّا كان الحديث هنا مع الشباب نقول: لابد من مراجعة ذاتية للنفس وهي تخوض غمار دنيا كثيرة التقاطعات لاختلاف التوجهات بحسب الرؤى المتبناة والعمل على صيانتها كي لا تنزلق حين ترى مكاسب مادية عاجلة حصل عليها بعض المتزلفين وبعض المنغمسين في الشهوات المادية.

(١) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج٢، ص١٥٧٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه: ج١، ص٢١٥.
(٤) المصدر نفسه.

مهدويات

هداية عامة في زمن القائم

من البشائر القرآنية للمسلمين الوعد بإظهار الدين الإسلامي على الدين كله وذلك في قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) في آيات متناظرة، وهذا الظهور والثبوت بما يحمل الإسلام من منطق يطابق الفطرة والوجدان، وبما فيه من قوّة استدلال وبرهان، إلا أن بعض المفسرين حين وقف على هذا المعنى من الآيات فسّر الظهور والانتصار في بقعة من بقاع الأرض وفي زمن من الأزمنة الماضية تاركين بذلك إطلاق المعنى في كل الآيات التي ورد فيها هذا النص، ولو أنهم رجعوا إلى الأحاديث الشريفة التي تنصُّ على أن تأويل هذا المعنى سيتحقق على يد الإمام المهدي ﷺ لما تحيّروا في البيان، ومن الأحاديث التي وردت في هذا قول النبي ﷺ: (لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل إما يعزهم الله عز وجل فيجعلهم من أهلها أو يذلهم فيدينون لها) [1]، وورد عن الإمام الباقر ﷺ قوله: (إذا قام قائمنا فإنه يقسم بالسوية ويعدل في خلق الرحمن البر منه والفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله فإنما سُمّي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار أنطاكية فيحكم بين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع اليه أموال الدنيا كلها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء وركبتم فيه محارم الله فيعطي شيئا لم يعط أحد كان قبله)[2].

فالدين سيعمّ جميع قارّات الأرض؛ لأنه يوافق الفطرة وفيه الأدلّة لكافة معتنقي الأديان الأخرى كما بيّن الحديث طريقة ذلك.

(١) مسند أحمد بن حنبل:ج ٦، ص٤.
(٢) علل الشرائع: الشيخ الصدوق، ج١، ص١٦١.

العنف المدرسي..
أسباب وحلول

عامر عزيز الأنباري

العنف أمر مرفوض يتنافى مع الفطرة والخلق الإنساني، ويعد أحد توصيفات الإرهاب، وهو من المظاهر التي لا تتماشى مع التمدن والتحضر، ولا يعبر إلا عن عقد نفسية وخلل في النشأة والسلوك، ومفهوم العنف شاع له أكثر من عنوان في وقتنا الحاضر فهنالك العنف السياسي والعنف ضد المرأة والعنف الأسري وكذلك العنف المدرسي، ومن المفترض أن لا يكون للعنف مكان في المؤسسات التربوية، غير أننا بدأنا لشهد شيوعه وازدياده في المدارس بمختلف مراحلها الدراسية بما يستدعي الوقوف وقفة جادة للحد من ذلك.

إن ظاهرة العنف المدرسي تشمل أكثر من شريحة عمرية فهي تبدأ منذ أعمار مبكرة من المراحل الدراسية بأجمعها، فتظهر في مرحلة الابتدائية وتمتد عبر الدراسة المتوسطة والثانوية وتَفتُّر عند بلوغ مرحلة النضج لدى الشباب في الجامعات والمعاهد، وليس التأكيد على الشباب في هذه السطور إلا لكونهم الشريحة المجتمعية الأخطر لما لهم من دَور مُؤثّر في الهيمنة على مَنْ هم أصغر منهم سِناً، ويُعوَّل على وعيهم للحد من استفحاله، إن العنف غالباً ما يكون اتباع المعلِّم أسلوب الشدة غير المبررة تجاه التلميذ أو اتخاذ التلميذ المشاكسة والإيذاء إزاء المدرسين والمؤسسة التربوية التي تضمه أو بين التلاميذ أنفسهم، ويصنّف المختصّون العنف من هذا القبيل إلى أنواع عِدّةٍ إلا أننا نقتصر حديثنا على نوعين من أنواع العنف بما يخص العنف الممارس من قبل الأستاذ تجاه الطالب أو بين التلاميذ وهما:

العنف الجَسدي: (هو استخدام القوة العضلية على أعضاء الجسم بشكل مُتَعمَّد تجاه التلاميذ من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدّي إلى أضرار نفسية وفيزيائية لهم، كما أنه قد يعرض حياة الآخرين للخطر)[1].

العنف النفسي: (العنف قد يتم من الناحية النفسية من خلال عمل ما أو الامتناع عن القيام بعمل معين وهذا وفق مقاييس مجتمعيّة ومعرفة علمية بالضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص)[2]، ويدخل اعتداء التلميذ على الأستاذ من خلال التهديد والوعيد أو التجاوز بالضرب والإهانة ضمن نَوعَي العنف اللذين ذكرناهما.

إن بتوجيه لمحة خاطفة إلى ما تؤكّده التقارير والمنظمات العالمية في وسائل الإعلام المختلفة وإلى ما يحصل من ازدياد العنف المدرسي على المستوى الدراسي في العالم في وقتنا الحاضر يتّضح جليّاً تبعاته وانعكاساته البالغة على نقاء الأجواء المدرسية، وكيف تتحوّل فيه المدرسة من مكان للتعلم والتثقيف إلى مكان ملغم بالمشاكل والصراع والقلق النفسي، والعنف المدرسي ربما قد يتجاوز أسوار المدرسة ويتشعّب ليأخذ أبعاداً أكبر، فالخلاف أو المشاجرة البسيطة بين التلاميذ أو بين التلميذ والأستاذ الذي ينبغي أن يكون لإدارة المدرسة والمرشد التربوي دور في حلّها تتحوّل إلى نزاع عشائري وتهديد ووعيد وإنذار بما يعرف اليوم (الكوامة)، وقد يتطور إلى استخدام السلاح واقتحام للمدرسة أو تصفية الحساب خارجاً، والاعتداء سواء على الطالب أو على الأستاذ؟ هذا الكلام لا يحتاج منا إلى دليل أو الاستشهاد بحادثة ما، فهو واقع اجتماعي نعيشه ونلمسه جميعاً.

إن للعنف أسبابه المتعددة والشائكة إلا أننا نوجزها بما يأتي:

المشاكل النفسية والعائلية

معاناة الفرد في الأسرة من مشاكل أبوية وعنف ممارس داخل الأسرة أو بسبب التعرض إلى صدمة عنيفة أو اليتم أو الفقر مما يترك آثاره النفسية التي تجعل من ممارسة العنف تعبيراً عن عقدة الشعور بالنقص الذي يُفرّغ بشحنات من العداء تجاه الآخرين.

الظروف المجتمعية والانفتاح الحضاري

وانعكاساتها تكاد تكون واضحة على الفرد والأسرة، إن الضغط الحاصل في حياة الفرد في مجتمعنا بسبب الظروف المعقدة التي مرّ بها، وبما صنعته الحروب والصراعات من الفقر والعوز والحرمان واليتم وانتشار مظاهر التسلح، هو مما تسبّب بالكثير من الآثار النفسية السيئة والمدمّرة، وساهم في إشاعة ثقافة العنف في مجتمعنا كذلك دور الثقافة المستوردة من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي غزت عالمنا والتي تروّج للعنف والقتل والدمار وتحبب من الشخصية المجرمة وترسم لها صورة البطل.

الحلول اللاجعة والعودة إلى القيم:

إننا لا نبخس دور الدراسات المستفيضة المتخصِصّة، والتي يمكن الاطلاع عليها بشكل أكبر من خلال المصادر المتنوعة، لوضع حد لظاهرة العنف المدرسي عبر الضوابط القانونية وتجريم مرتكبي العنف والحلول الوقائية التي تتخذها المؤسسات التربوية بأساليبها المتنوعة غير أننا نجد أن العودة إلى القيم المتوارثة يجب أن

(١) ويكبيديا: ar.m.Wikpedia.org
(٢) نفس المصدر.

تكون من أولويات سبل التغيير كونها تنبع من تراثنا الإسلامي، فلا يمكن أن نُسلّم أن الأسباب الرئيسة التي تقف وراء ازدياد ظاهرة العنف بسبب ما ذكرناه آنفاً من ظروف قاسية يعيشها مجتمعنا، فالفقر والحرمان وما شاكل ذلك كان موجوداً في عهد الآباء والأجداد، لكنّ نظرة أسلافنا إلى التعلم وأرباب العلم كانت أكثر انضباطاً مما هو عليه جيلنا اليوم، فالعامل الرئيس لا بد وأن يكون بسبب ما يحصل من الغزو الثقافي والهجين المستورد من السلوك المنحرف الذي حلّ محل قيمنا وأخلاقياتنا السابقة، فنحن بأمسّ الحاجة إلى العودة إليها كما قلنا، وهو مما لا يتمّ إلا من خلال تعاون مجتمعي جاد ندعو فيه الشباب لأن يتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية لتطويق هذه الظاهرة والحدّ من تفاقمها.

إن دافع الشعور بالمسؤولية يحتّم على الجميع التصدي لهذه الظاهرة فالعنف بكل أشكاله يتنافى مع النواميس والأخلاقيات الدينية، فالشريعة الغرّاء تُعِدّ كرامة الإنسان من الخطوط الحمراء التي لا يُسمَح بتجاوزها ولو بنظرة عداء أو غضب قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[1]، والإمام الصادق عليه السلام يقول: (والله إن المؤمن لأعظم حقا من الكعبة)[2]، إننا بأمس الحاجة إلى ترسيخ السلوكيات الإسلامية الصحيحة في أذهاننا التي تحث على احترام المعلم، كما جاء في قول الشاعر:

قم للمعلم وفّه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

وهذا المبدأ السلوكي الذي نهجه آباؤنا مما جعل من الشهادة الدراسية العراقية أيام زمان يُحسب لها ألف حساب في بلدان العلم لم يأت من فراغ وإنما جاء من قيم وأخلاقيات تَرَبّى عليها أسلافنا، والتي لا تحيد عن موروثاتنا الدينية الخالدة وتمسك من سبقنا بقول الإمام علي عليه السلام: (من علّمني حرفاً كنت له عبداً)[3]، مما يدعو للتسابق إلى طلب العلم، إننا في الوقت الذي بدأنا فيه ندرك أن هذا الجيل قد فقد الكثير من المعايير الصحيحة بالتنازل عن القيم المتوارثة واستبدالها بالهجين المستورد نشعر بحنين وحب جامح إلى زمان آبائنا وأجدادنا فقد أعطوا المعلم قيمته الحقيقية، فلقد كان الأب يمسك بيد ولده ذاهباً به لطلب العلم قائلاً للمعلم:(إلكم اللحم وإلنا العظم) بهكذا روحية كانوا يتعاملون مع من يُجدُّ بتعليم أبنائهم، غير أن هناك من أبناء هذا الجيل من قد جرّدوا المعلم هيبته – وللأسف- بالتجرّأ عليه، وأن هناك من المعلمين من تنازلوا عن القيم لاهثين وراء حطام الدنيا وهذا مما زاد الطين بلّة.

إن على الشباب أن يدركوا مسؤوليتهم الجمّة في التمسك بالقيم المجتمعية الأصيلة وحفاظهم على الأمن المجتمعي والذي يأتي في سياقه مسؤولية الحفاظ على استقرار وأمن مؤسساتنا التعليمية، من خلال الامتناع عن اللجوء إلى العنف، وحرصهم على تطويق ما قد يحصل من هذا القبيل – لا قدّر الله - داخل أسوار المدرسة والوقوف دون تمدّد أي مشكلة والحيلولة دون تفاقمها، وتهذيب سلوكيات وطباع مَنْ هم أصغر منهم سناً من ذويهم من طلبة المدارس، والحذر كل الحذر من انجرارهم بدافع العصبية القبلية فيكون لأحدهم دور أو مساهمة في نشوب نزاعات لا يُحمَد عقباها، كما يجب عدم نسيان أننا جميعاً في مركب واحد وتفكّك العملية التربوية يعني ضياع للجيل وهدر للطاقات.

(١) سورة المائدة: الآية ٨٧.

(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٦٥، ص٦٣.

(٣) رسالة الحقوق الإمام زين العابدين عليه السلام: ص ٤٠٩.

صاحبة الامتياز..
الأخت الكبرى

مَقْدرة الإنسان على إتيان مهامّه المناطة به سبيله إلى السعادة، ولا تتكّون هذه المقدرة إلا إذاتمكّن الفرد من إحصاء مفردات تكوينها، وتتمثّل هذه المفردات بفهم الدَّور وتكليفه والاقتناع به، ومثالنا على ذلك من بين الأدوار التي تتمتّع بها كلّ أُنثى من شبابنا نختار دور الأخت الكبرى للحديث عنه،حيث أن هذا الدور يسبب الاستياء لبعضهنّ لما يفرضه عليها هذا الترتيب العددي بين أفراد أسرتها من مهامّ وتكليف من جهة وتنازلات وتفهّم من جهة أُخرى، ولعله هذا الاستياء بدأ منذ نعومة أظفارها وتحديداً منذ ولادة الأم للطفل الثاني الذي جعل منها الكبرى بعد أن كانت الوحيدة والمدلّلة لأبويها، وقطعاً كلما ازداد عدد الأطفال كلما ازداد لديها هذا الهاجس حتى كبر مع سِنيّ عمرها التي بلغت مرحلة الشباب الرافضة لهواجس الطفولة وتُرَّهاتها، لذلك علىالأخت الكبرى أن تنظر لميزات أخرى اختصّت ومنها:

أختارك الله تعالى:

لا وجود للصدفة في حياتنا، فحياة كل إنسان تَبرمجت أحداثها وفقاً لما يتمتّع به من صفات ونزعات نفسية ومكانته المعنويّة والماديّة في أسرته ومجتمعه فضلاً عمّا يحمله شخصه من ميّزات تفرّد بها عن الآخَرين، إذْ وضعت أحداث حياة الفرد وخُطّت مهامّه بها بشكلٍ متناهي الدِقة، فواضعها هو خبير بأحوال خلقه لطيف بهم قدّر كل شيء تقديرا ولم يكلّفهم بما لا طاقة لهم عليه، لذلك عليكِ أن لا تستائي من أنكِ الأخت الكبرى.

الأقرب للجميع:

تتميّز الأخت الكبرى عن غيرها من أخوتها كونها الأقرب إلى كل أفراد أسرتها وحلقة الوصل بينهم، إذ يستعين بها الأبوان على الأخوة ويستعين بها الأخوة على الأبوين، فكلٌ منهما يعدّها هي الشخص الأمثل والأكثر تفهّماً لوجهات نظرهم، وبالتالي هي الأقدر على طرحها للطرف الآخر بطريقة مقنعة.

المعتد برأيها:

رجاحة العقل والتوازن بالتفكير يؤهّلان الإنسان بأن يكون موضع ثقة الجميع، فهو المعتدّ برأيه والمطلوبة مشورته والمسموعة كلمته، كون رأيه ونصيحته مُجْدِيَتين قدّمتا أثَر تمييزه للأمور وتفكيره السليم، لذلك فإن الأخت الكبرى هي من تتمتع بهذه الخاصّية دون غيرها وذلك لما يلعبه العمر من دور في بناء شخصيتها ونضوج عقلها، فهي إذا ما قيست بأخوتها الأصغر سِنّاً فهي الأكثر كسباً من ناحية التعليم في أمور الحياة سواء من خلال كلام أبويها معها أو من خلال مشاهدتها لتصرّفاتهم، فضلاً عن أن اعتماد أبويها عليها لمساعدتهم في بعض الأمور المتعلّقة بالمنزل أو إخوانها جعلتهم أكثر توجيهاً لها وبشكلٍ معمَّق ليصنعوا منها شخصاً قادراً على تحمّل هذه المسؤولية خصوصاً إذا كانتا لأم عاملة، وقد أكدت الدراسات العِلْميّة هذه الميزة: (كشفت دراسة جديدة أجريت على عشرين ألف شخص من ثلاث دُول مختلفة منها بريطانيا، حيث خضعوا إلى اختبار مستوى الذكاء ونوع الشخصية، وقد بينت هذه الدراسة أن الإبن الأكبر في العائلة هو الأذكى في إخوته، ويعود سبب ذلك بحسب العلماء إلى اهتمام الوالدين الكبير الذي يحضى به الطفل الأوّل خاصةً فيما يخصّ التعليم، وعند إنجاب غيره ينقسم الوقت والاهتمام بينهم، وبالنسبة لمستوى الأخوة الأصغر قدرت بـ ١,٥ نقطة وفقاً لما قاله علماء أشرفوا على الدراسة من جامعة ليبزينغ الألمانية)[1].

تثمين دورها:

إن الجهد الذي تقدّمه الأخت الكبرى بموجب الدَّور الذي تلعبه بين أفراد أسرتها وإن كان بسيطاً نسبة لما تُقّدمه الأم إلا أن الجميع يثمّن ذلك الدور، فمساعدتها لوالدتها في إنجاز بعض الأعمال المنزلية ومساعدتها في تحضير بعض متطلبات أبيها ومساعدتها لأخوتها في تحضير واجباتهم المدرسة وغيرها من الأعمال والمهامّ الأخرى له أثَر ملموس في نفوسهم جميعاً، حتى أنهم لا يستطيعون الاستغناء عن دورها أبداً لشعورهم وإدراكهم لأهميته، لذلك ترى الجميع سواء داخل الأسرة أو خارجها يشيرون لها بالبنان لما تُقّدمه من بَذْل ومساعدة، حتى أن بعض المجتمعات أخذت تحتفل بها حيث يقيم اليابانيون يوماً عالمياً للاحتفال بالأخت الكبرى في شهر كانون الأول تثميناً لجهودها واعتزازاً بِدَورها.

خلاصة القول:

كل أمر يحمل بين طيات تفاصيله السلب والإيجاب، والأنسان السّويّ لا ينظر إلى النصف الفارغ من الكأس بل يصبّ نظره على الجزء المملوء ويسعى لزيادته، كذلك أنتِ فربما دورك ولّد لديك شعوراً بالاستياء، فما عليك إلا النظر والتمعّن بإيجابيات هذا الدَّور وبما أفضى عليك من ميّزات لتتغلّبي على هذا الشعور.

---

(١) موقع www.ontha.com، مترجم عن موقع www.theedge.com

سمّ زعاف

* رسم: جلال علي محمد
* سيناريو: زينب حسين

فزعت صارخاً ومتوسلاً بذرات الهواء لتسعفني وتفتح ما ضاق وحبس من أنفاسي، وطفقت أخصف من ورق المنديل وأزيل بها ما تقاطر من عرق جبهتي ووجهي، فسكرات الموت أهون عليّ مما رأيته من أحداث مرعبة في هذا الكابوس المخيف.

استعذتُ وعيي بعد هُنيئة من الزمن لكن الهواجس السوداء بدأت تهاجمني من هنا وهناك ولم أفتر لحظة واحدة عن صدّها وطردها لكي لا تستهدف مرمى عقلي وقلبي فتصيبهما بأشواك الشكوك والظنون، فقد حصنتهما وهدأت من روعهما بكلمتين وهي: (إنه مجرد حلم)، فليس من المعقول أن نهدّ مستقبلاً بمعول الأحلام والأوهام أو أن نتهم أحداً بأفعال لم يقم بها على أرض الواقع إلا في عالم وهمي وغير حقيقي، إذن ما لي سوى أن أقفل على ذلك الموضوع بمفتاح سرّي وأرمي به في بحر النسيان.

ومع اقتراب موعد الزفاف أصبح هذا الكابوس يراودني في كل ليلة كرفيق يلازمني وليس في نيّته تركي أبداً، سأفقد عقلي حتماً فربما يكون تحذيراً لي ماذا عساني أن أفعل؟ لقد جنّدت الجنود وسخّرت كل أصدقائي ومعارفي لكي يتأكدوا من أخلاق ذلك الشاب ويستفسروا عن تفاصيل حياته ودقائق أموره، فلم أجد ثلمة صغيرة يعاب عليها أو خصلة سيئة تقلل من شأنه ومكانته، فهو شاب جيد يمتلك شهادة جامعية وميسور الحال إضافة إلى حسن أخلاقه وأدبه فما عذري إذن في رفضه وفسخ العقد؟

إن قلقي على مستقبل أختي اليتيمة وخوفي من وأد ابتسامتها ظلماً هو الذي يجعلني أغلي كالبركان الذي لا يمكنه أن ينفجر ويخرج ما في باطنه من حمم مستعرة، فتوسّلت إلى رب الخلائق لينقذني وأختي ويأخذ بيدي ويزيح ما احتجب عني من خفايا عباده ونواياهم الدفينة التي لا يحيط بها إلا هو سبحانه، لأهتدي أخيراً إلى حمل ما في جعبتي من هموم وقلق وخوف، وأطرحها على طاولة أهل الدين والعِلْم والاختصاص للاستفسار عن ذلك الكابوس اللعين الذي أفقدني صوابي، إلى أن بدأت بالحديث مع ذلك الشيخ الجليل شارحاً له تفاصيل ذلك الحلم الذي يتجسد أمامي ويجعلني أرتعد عندما أرويه: (يا شيخنا وكأنني أرى نفسي في المنام مع خطيب أختي واقفين في بيت من بيوت الله تعالى وقد ضج بالمصلين وكانت الصفوف مزدحمة بأشخاص ذوي هيبة ويعلو وجوههم النور، وقد وقفوا بخشوع للصلاة وأحسنوا الركوع والسجود، وكان منظرهم مهيباً تتهافت إليهم القلوب وتعشقهم الأبصار، ولكنني أراه مقطباً حاجبيه قد فارقت وجهه البراءة والسماحة وهو يشاهدهم مغتاظاً منتفخةً أوداجه حتى أخرج من جيبه مسدساً وملأه بالرصاص وأفرغه في صدروهم واحداً واحدا ليقتلهم جميعاً، ويعمد بعدها بكل غلظة إلى المكتبة التي تحوي نسخاً من كتب القرآن الكريم ويهم بحرقها برمّتها، وأخيراً أراه يرتدي حزاماً ناسفاً أخفاه خلف سترته وهو ينوي أن يفجّر نفسه ويهدم المسجد بأكمله وأنا أنظر إليه مرعوباً مفجوعاً لا أستطيع منعه ولا أقوى على الحراك فقدماي مشلولتان ولساني يعجز عن النطق والصراخ، وبالكاد ألفظ أنفاسي)، وهذا المنظر المروّع بتُّ أراه في كل ليلة وأغتم في نهارها غارقاً في حيرة من أمري لا أجد أي تفسير أو حل له.

أجابني الشيخ وهو يهزّ برأسه: يا بني هدّئ من روعك، نحن لا نعتمد ولا نعوّل على الأحلام فربما تكون من الأضغاث، لكن هناك حديث لنبينا الكريم ﷺ يصور فيه حال من أدمن على المخدرات فتأمل جيداً وتمعّن في قوله ﷺ: (من أكل البنج فكأنما هدم الكعبة سبعين مرة، وكأنما قتل سبعين ملكا مقربا، وكأنما قتل سبعين نبيا مرسلا، وكأنما أحرق سبعين مصحفا، وكأنما رمى إلى الله سبعين حجرا، وهو أبعد من رحمة الله من شارب الخمر وآكل الربا والزاني والنمام)[1]، وقال أيضاً: (سيأتي زمان على أمتي يأكلون شيئا اسمه البنج، أنا برئ منهم، وهم بريئون مني)[2].

صدمت وتزلزلت وأعليت صوتي بالبكاء والنحيب وقلت للشيخ: يا ويلي هذا صحيح، لقد تذكرت إن أختي أخبرتني يوماً وهي خائفة وقلقة بأن خطيبها قد ارتبك عندما أسقط من جيبه بعض الحبوب، فلم أعر لهذا الموضوع أي أهمية ولم يتبادر إلى ذهني سوى إنه ربما يعاني من مرض عارض، ألا لعنة الله على كل الذين يوقعون الشباب في مزالق الشيطان ويغروهم في تعاطي تلك السموم الزعاف لكي يهدموا أبدانهم الفتيّة ويستنزفوا أموالهم ويبعدوهم عن رحمة الله تعالى.

(١) ميزان الحكمة: الريشهري، ج٣، ص٥.
(٢) المصدر نفسه.

الشباب بين التألق والخمول

الطالب الجامعي أنموذجا

* حسين محيي الطائي

للشاب بصورة عامة آمال كثيرة، منها دخول الجامعة ومن ثم التخرج والعمل بوظيفة رسمية يتمكن من خلالها كسب لقمة عيشه أولًا ثم خدمة المجتمع ثانيًا، غير أنه يواجه الصعاب خلال هاتين المرحلتين وأخص بهما قبل دخوله الجامعة وبعد تخرجه، تؤدي إلى تضعيف إرادته وتتمثل هذه الصعاب:

ضعف علاقته باختصاصه:

هل كان الطالب قبل دخوله لتخصص ما راغبًا فيه؟ وهل تمكّن الأساتذة من ترغيبه ليعيد النظر باختصاصه؟ تتم عملية اختيار الجامعة للطالب حسب السياسية خاصة تعمل بنظام الالكتروني يحيل الطالب إلى جامعته وقلّ معدله وهو أمر لا يرض عليه أغلب الطلبة لأنه يحال إلى اختصاص لم ينشأ الذهاب إليه أو بعيد من منزله وأهله وهذا الأمر بدوره يسبب خللًا مشاكل مادية وغيرها..، ولو افترضنا أن هذه المشاكل محلولة بطريقة ما، فهل يسعى الأساتذة في ترغيب الطالب إلى هذا الاختصاص ليبدع فيه؟ على الأستاذ أن يمتلع من ذكر مساوئ الاختصاص والتركيز على طرائق إيصال المعلومة إلى الطالب.

ضعف العلاقات المجتمعية:

وأعني بذلك مدى ثقته بنفسه ومدى تأثير أحاديث الآخرين سواء الهدامة أو البناءة في تكوين شخصيته، فعادة الشاب الذي عاش في جوّ أسري هادئ اعتبره رب الأسرة الأهم بعد الأم، فيستشيره في مهمات المسائل التي تخص كيان الأسرة نفسها، فتراه ذي شخصية قوية وحكيمة بما أعطاه أبويه من قيمة وشخصية، فتكون لديه أسس ومبادئ يلتزم بها طوال حياته، وتكون له علاقات حميمة مع أقرانه من الجنسين، ولم يتأثر بوقوعه في علاقة عاطفية أو لا يتأثر، ولكن نجاحها بالنسبة له أو عدمها مهمة للغاية، ولم يؤثر مدى تقبل الأبوين لهذه العلاقة وردود أفعاله تجاه رأيهما إلى وقوع تغيرات جذرية تحتاج إلى وقت غير قليل ليتأقلم مع الوضع، وبالنسبة إلى علاقته بالأستاذ فإنّ مدى اهتمام الأساتذة به من حيث فهوفه الفكري ودعمهم له شخصيًا أو اهتمام الأستاذ بجميع الطلاب بطريقة ينتفعون منه بنحو متساوٍ بالغ الأهمية من حيث تقدمه.

إنّ الواقع الذي يعيشه الطالب الجامعي يواجهه بشريحة أكاديمية كبيرة لا تعطي أية درجة من الاهتمام للوفي بالواقع الطلابي، إذا يمارس بعضهم تصرفات عدائية تجاه بعض الطلبة أو يضعون الحواجز أمام تقدمهم خوفًا أن يطغى فكر الطالب أو ثقافته عليه لأنه باعتباره ممثلًا عن شهادته الأكاديمية ولا ينبغي لأحد من الطلاب أن يكون أثقف أو أكثر وعيًا منه، فهذا البعد يشكل هفوة بين الطالب والأستاذ وقد تؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها، لذلك على الأساتذة أن يرعوا مستوى الطلاب وأن يجعلوا هذه المسافات تصل إلى أقرب مستوياتها ليصل الطالب إلى ما يصبو إليه.

ضعف الإدارة الجامعية:

إنّ الضعف الإداري في توجيه الطالب إلى الإجراءات الإدارية الصحيحة والمحسوبية والتحزبية وأساليب التعيين بغض النظر من الاختصاص في موقع إداري معين له الأثر البالغ في شيوع ظاهر الضعف الإداري وهو يؤثر بدوره فيمن يتعامل معه، يأتي الطالب الجامعي إلى قسم التسجيل أو مقرر قسمه ليرشده إلى مسألة إدارية تخص دراسته أو أوقات دوامه، فيرد له الإداري بطريقة لا توصل الطالب إلى مبتغاه وبالتالي يعيش الطالب حالة تهميش وإهمال تؤثر سلبًا في نفسيته.

دور الإرشاد التربوي:

يلعب الإرشاد التربوي دورًا كبيرًا ومهمًا في الحياة الجامعية بنسبة أكبر وفاعلية أكثر وأعلى من المدارس والدراسات التي تسبق الدراسة الجامعية، يُقترح أن يكون أعضاء اللجنة الإرشادية من الأساتذة النفسيين للقيام بدور العلاج النفسي والتوجيهي الصحيح للطالب الجامعي، كون الطالب يومًا ما سيصبح أستاذًا جامعيًا، لذلك ينبغي بناؤه بطريقة صحيحة ليكون مدنيًا وبناءً، ينبغي أن يتم توجيه الطالب إلى الكمال دون أن يعيش لحظة الإهمال والتهميش التي تؤثر سلبًا في نفسيته، ينبغي عليهم تعليم الطالب ليحافظ على ربط جأشه لئلا يخرج عن مساره الحقيقي والتي قد أراد أن يحققه لنفسه.

تميز الشاب المسلم

مما يرفع مكانة الشباب المسلم ويقوّي شخصيته ويكون دالاً على إسلامه التزامه الكامل بالإسلام وفي كل حالاته وفي كل المجالات التربوية والسياسية والاجتماعية والفكرية، مما يخلق شخصية قوية متميّزة عن غيرها، ويمكن رصد التميّز في أهم المجالات أولها الرؤية الكونية الواضحة للكون وخالقه والناس والطبيعة وتسخيرها، ومعرفة المبدأ (وهو الله سبحانه) ويتفرع على ذلك معرفة صفاته وعلاقته بالبشر ومعرفة الهداة والأدلّاء(وهم الأنبياء والأئمة) عليهم السلام، والاعتقاد بالرجوع إلى الله سبحانه (المعاد)، وأصول الدين هذه يترشّح منها أمور كثيرة منها عدم العبودية لغير الله، وحرمة إطاعة من لم يأمر الله بإطاعته، والاستعداد ليوم الحساب بفعل الخيرات والحسنات والابتعاد عن الشر والسيئات، والعيش تحت مظلّة العبودية لله – وهو عنصر ثاني للتميّز، ويعني هذا العنصر ان كل حركة وسكنة وفعل وترك مرتبط بما شرّع الله، وبذلك يكون معنى العبادة واسعاً ولا ينحصر في الصلاة والصوم والحج وغير ذلك وان كانت هذه المفردات من العبادة، لكن من الخطأ حصر العبادة فيها، بل يمتدّ مفهوم العبادة ليشمل كل الأفعال والتروك، فالمطلوب أن يكون العبد تابعاً لإرادة مولاه حتى في أخصّ الأشياء مثل ملبسه وأكله وشربه وغير ذلك فالمسلم متميّز بلباسه النظيف والذي لا يشابه لباس أعداء الدين، وخصوص المرأة المسلمة حجابها وتستّرها من الرجال وتغطية تمام بدنها إلا الوجه والكفين بحيث صار ذلك شعاراً لها وهوية علنية تدلّ على انتماء صاحبة الملابس للإسلام – وهو عنصر ثالث للتميّز، وهناك تميّز رابع وهو الاتصّاف بالأخلاق الحميدة التي حث عليها الدين والابتعاد عن الأخلاق الذميمة التي زجر عنها الدين، وبذلك يكون المسلم عموماً والشاب خصوصاً دعاة للدين بغير ألسنتهم، وهذا ما حثّ عليه أئمّة الهدى عليهم السلام، فالمطلوب ترغيب غير المسلمين بالإسلام عن طريق الكلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، والى جنب ذلك مطلوب الترغيب بغير الكلام، وذلك بتقديم شخصية إسلامية محبوبة تجذب الآخرين وتحبّبهم للدين، فكما جاء في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1].

(١) سورة النحل: الآية ١٢٥.

مؤسسة سراج المعرفة الثقافية عنوان الشباب الواعي

* رغد عزيز

لبنة شبابية من لبنات المجتمع المدني، آلت على نفسها أن تبثّ الخير في بلادنا وتقدّم المساعدة لأبنائه ساحقة بخطواتها الواثقة كل معاني العنصرية والطائفية وحب الأنا، إنها(مؤسسة سراج المعرفة الثقافية) التي أخذت ترسم معاني الخير والصلاح والازدهار بحراكها المثمر والبَناء أينما حلّت، وتزرع الطّيب والإحسان الذي لم يخلوا عطاء شبابنا يوماً منه، فأينما ومتى تصفّحته تنفّست نسيمه العَبِق، وعن تساؤلاتنا حول عطاء شباب مؤسسة سراج المعرفة الثقافية أجابنا مسؤول اللجنة الإعلامية الشاب(حسين الحسيني) مشكورا، وكان منها:

• من هي مؤسسة سراج المعرفة؟

تأسّست مؤسّسة سِراج المعرفة الثقافية منذ أربع سنوات تقريباً، بمباركة ممثل المرجع الإعلى السيد علي الحسيني السّيستاني(دام ظله الوارف) في بغداد سماحة الشيخ(طارق البغدادي)، وهي أحدى المؤسّسات الدينية الثقافية التنمويّة، حراكها مجتمعيٌّ تنمويٌّ تثقيفيٌّ خدميٌّ، كما أن لدينا الكثير من الخدمات التي قدّمناها برعايته بشكل مباشر.

• كيف كانت انطلاقة البداية؟

ارتأى الشباب منذ بداية تكوين المؤسسة أن يكون هدفهم هو خدمة الدين والوطن من خلال تقديم أعمال تنمويّة وخدميّة متنوعة، غير أن فتوى الجهاد الكفائي كان لها وقْعها المثمر على شباب هذا التجمع، إذ أختلفت طبيعة التعامل مع ما نقدّمه فيما كان عليه قبل فتوى الجهاد الكفائي، فبعد الفتوى أطلق على هذا التجمع عنواناً ثابتاً وهو (مؤسسة سراج المعرفة الثقافية).

• كيف كان تفاعل المؤسسة مم الشريحة الشبابية؟

ـ وفقاً لتوجيهات سماحة السيد علي السيستاني(أمدّ الله في عمره) على ضرورة رعاية الشباب وتوجيههم والاحتفاء بهم لأظهار طاقاتهم الفكرية والبدنية، فإن مؤسسة سراج المعرفة كانت خير حاضن لهذه الفئة الفعّالة، حيث يشكل الشباب هيكلية المؤسسة بأكملها بأعمار مختلفة.

• ما هو نوع الخدمات و النشاطات التي تقدمونها؟

تتكوّن المؤسسة من مجموعة لجان منظمة وهي(لجنة التخطيط، ولجنة المتابعة، واللّجنة الماليّة، واللّجنة الإعلامية، ولجنة الشّعائر الحسينيّة)، ووفْقاً لذلك تتعدّد نشاطات الشباب، حَسْبَ مهامّ كلّ لجنة، ويجتمع الجميع في تنفيذ الأعمال الخدميّة.

• هل لكم أن تذكرون لنا بعض الخدمات والنشاطات التي قدمتموها؟

لقد تنوعت الخدمات المقدمة من قبل المؤسسة فمنها عام ومنها خاص بفتوى الجهاد الكفائي ومنها:

ـ تقديم الدعم اللوجستي إلى القوات المحررة لمدينة آمرلي.

ـ المشاركة في إعداد حملة تجهيز الملابس المطرية والشّتويّة للمقاتلين.

ـ التّنسيق مع الفريق التطوعي الطّبي التابع لمستشفى ابن الهيثم للعيون لمعاينة ومعالجة الجرحى، وقد رافقنا الفريق إلى جبهات القتال لإجراء الفحص الطبي للمقاتلين.

ـ من الأعمال النوعية أيضاً والتي تتميّز بأنها شملت شباباً من داخل وخارج المؤسسة ذهاب الحلّاقين ليكونوا في خدمة المجاهدين.

ـ (مشروع أبطال الفتوى) والذي تمّ وفق توجيهات المرجعية بتدريب الشباب أثناء العطلة الصّيفية على حَمْل السّلاح وتسليحهم عقائدياً، وبموجبه تمّ افتتاح مركزٍ خاصٍّ لذلك في منطقة المشتل ببغداد.

أمّا الخدمات العامة فمنها:

ـ حملة (١٠٠شاب) لإغاثة النازحين.

ـ نقل النازحين من مدينة تلعفر وتوزيعهم على العاصمة والمحافظات، وقد تمَّ التنسيق مع إمام مسجد وحسينية بَلَدْ روز الشيخ(طالب

العتبي) بأن تكون محطّة استراحة للنازحين لتهيئة مستلزمات نقلهم إلى الأماكن التي تمّ إعدادها بعد الإتفاق مع المسؤولين عنها.

ـــ حملة(شتاء دافئ) وفيها وُفّقنا لتوفير المدافئ والوقود للنازحين، وقد شملت حملتنا مجموعة من الوحدات السكنية للنازحين في(الصويرة، العزيزية، النهروان، النعمانية، بَلَدْ روز، طريق بغداد كربلاء وطريق نجف كربلاء، مدينة الشعب، ومناطق كثيرة من بغداد منها منطقة شهداء الشرطة الرابعة).

ـــ طِلاء الطوابق(الخامس عشر، والثامن، والعاشر، والحادي عشر، والعناية المركزة) في مستشفى الشهيد(غازي الحريري).

ـ تقديم الأعمال الخدمية في الزيارات المليونية ومنها حماية زوار الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين، وتنظيف الشوارع في ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام وكذلك طِلاء الأرصفة لتكون بصمة واضحة تشجع على خدمة بلدنا العزيز، وأودّ أن أنوّه بأن طلاّب الحوزة العلمية شاركونا هذه الحملة.

ـ إقامة مجالس العزاء من قبل لجنة الشعائر الحسينية والمشاركة بإنجاز الأعمال الخدميّة.

• من متابعتنا لنشاط المؤسسة وجدناها حاضرة في الموسم الثقافي الأول الذي أقيم في مدينة سيد الأوصياء عليه السلام في كربلاء المقدسة بمناسبة زيارة الأربعين من هذا العام، فما هي مشاركتكم ؟ وكيف كان التفاعل معها؟

ـ المشاركة في الموسم الثقافي الأول والذي اقيم بالتنسيق مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية لاستثمار الحضور المليوني في مناسبة زيارة الأربعين، حيث كنا أحد المؤسسات والهيئات التي اجتمعت في هذا الموسم المتنوّع بتنوّع مراكزه، وقد اختصصنا من بينها بمركز الآداب والفنون وقدّمنا فيه مجموعة من الأعمال وهي:

ـ العروض المسرحية وقدمنا فيها ثلاثة عروض، أحدها بالتنسيق مع العتبة الحسينية والثاني مع هيئة الزهراء عليها السلام للتمثيل المسرحي، أمّا الثالث فهو المسرح النّسوي وتم التنسيق فيه مع(هيئة نبع الوفاء).

ـ التنسيق مع العتبة الحسينية معرض الكتاب الدائم، وآخَرٍ خاصٍّ بالطفولة، ومعارض لوحات الرسم، والصور الفوتغرافية، والمرسم الحسيني الصغير للطفولة، والجلسة الشعرية.

أما بخصوص التفاعل مع ما قدّم، فبركة الإمام الحسين عليه السلام، كان التفاعل كبير، فقد جذبت الأعمال انتباه الوافدين وكان الحضور والمشاركات كثيرة جداً، كما حضينا بزيارة وإعجاب ممثلي المرجعية، والذين أثنوا على عمل المؤسسة، حيث أبدى سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي(دامت توفيقاته) إعجابه قائلاً:(بأنه توجُّه صحيح يصبّ في خدمة الزائرين وخدمة المجتمع لما لهذا المشروع من أبعاد تخدم الجوانب الاجتماعية والثقافية)، كما تشرفنا بزيارة ومباركة ممثل المرجعية في مدينة الكاظمية الشيخ حسين آل ياسين(دامت توفيقاته) قائلاً:(إن الله جميل يحب الجمال، فإينما كان الجمال الذي يدلّ على الارتباط بالفكر يدلّ بالارتباط بالحق بأيّ لغة وطريقة للتعبير تدلّ على الله تعالى نحن معه، وقد قلنا نريد من الجميع أن يفهموا أن ديننا يشجّع على الآداب والفنون، فهذه خطوات جميلة نابعة من شباب وشابّات أحبّوا الله، واستشعروا جماله بقلوبهم).

تتفتّح أبواب الأمل للمطّلِع على الأعمال الشبابية الخدمية والتنموية يستشفّ مدى انجذاب الشباب العراقي إلى المراكز الحيويّة التي من شأنها صنع فردٍ نافعٍ لمجتمعه، إذ أننا نراهم ينجذبون لها كما الفراش على السّراج، فبالشباب تحيا الأوطان وتتقدّم، وقد أثبت شبابنا قدرته على ذلك.

غالباً ما يساءُ فهم دور المرأة في الإسلام

دور المرأة في الإسلام

بقلم: أنجيلا غوزمان
ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

في أحوال كثيرة، يرى الغرباء عن الإسلام دور المرأة فيه مرتبطاً بمضامين سلبية عدّة، وهذه الوصمة النمطية تدفع المرأة التي تعيش الثقافة الإسلامية إلى شيء من الحذر، لأن تلك الوصمات الاجتماعية تنتهك لها ثقافتها وشخصيتها بصفتها فرداً في المجتمع.

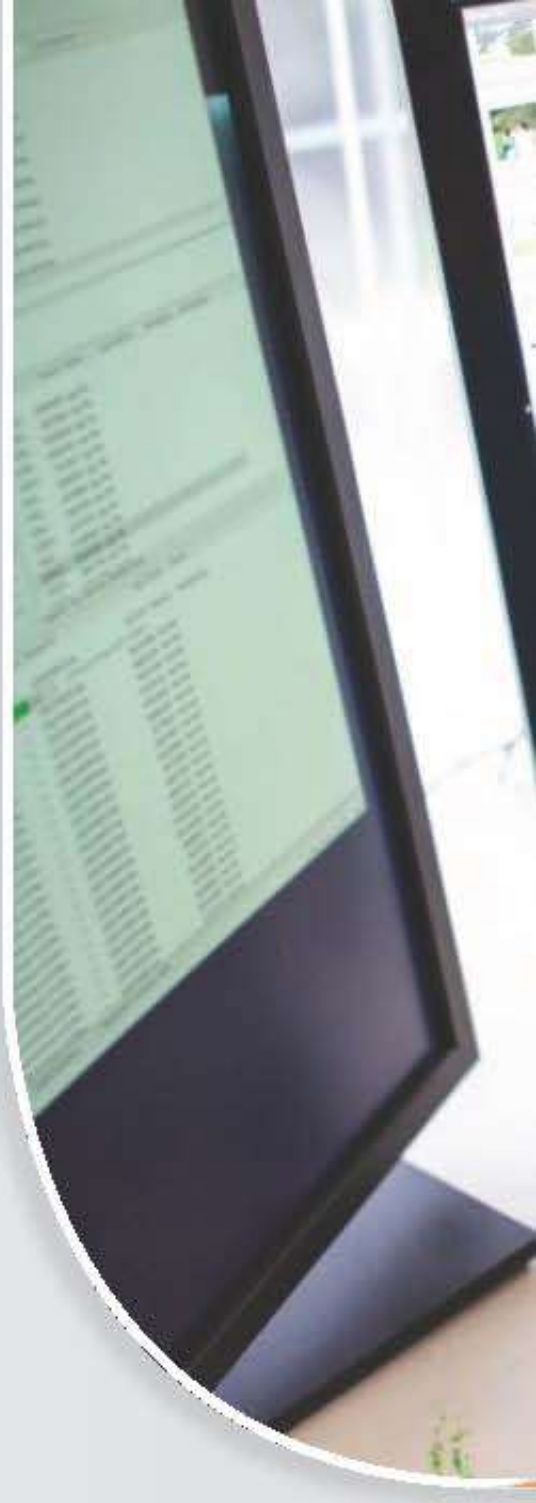

إن إحدى المفاهيم المغلوطة الأكثر شيوعاً ترى أن المرأة تعيش في ظل ديكتاتورية مقيتة يمارسها الأزواج والآباء. وينطلق من هذا المفهوم المغلوط إرغام المرأة على الزواج واضطهادها في ارتداء الحجاب. وفي حين أن بعضاً من هذه الآراء لها أساس من الصحة، إلا أنها لا تحمل شيئاً من الاضطهاد للنساء داخل المجتمع المسلم نفسه. إذ إن كثيراً من هذه التصورات أمور عرفية متأصلة في ثقافة مجتمعهن. فدور المرأة المسلمة هو في تربية الأطفال وفي كونها زوجةً صالحةً، ويحثها مجتمعها على أداء كلّ تلك الواجبات بإخلاص واندفاع. ولكن أليس هذا ما ندبت إليه المرأة دائماً معظمُ الثقافات- في أن تكون جهة العطاء المحلية التي توفّر بيئة تربي الأجيال وتبذل لها الحب والإخلاص دون قيد أو شرط؟. وعليه فليس من غير المألوف للمرأة أن تُرى حاملة للمسؤولية بمفردها في التخطيط لشؤون الأسرة وتربية الأطفال وتنظيف البيت وتعدّ الطعام وتمثّل العائلة في أوساط المجتمع.

لقد قطع المجتمع المسلم أشواطاً إلى الأمام بالعديد من الأفكار الحديثة، فلم يعد دور المرأة مقتصراً على دور الأم والزوجة. فالإسلام يسمح لها بالسفر للحج وممارسة حقها في التصويت والدخول في مجال السياسة والوظيفة بل والتجارة أيضاً فتكون صاحبة عمل تجاري خاص بها. وقد تمتّعت المرأة بهذه الحقوق من خلال مشاركتها في كل المجالات الموجودة. وأصبحت المرأة التي تنتمي إلى الثقافات الأخرى أيضاً أكثر قبولاً لأن تصبح المرأة معيلة للأسرة من داخل بيتها وتتخلص من الوصمة الاجتماعية التي ألقت بظلها على العنصر النسائي بصفة عامة. وفي الوقت الذي ركّز المراقبون على المرأة في الإسلام بلحاظ تلك الوصمات والصور النمطية، فمن المهم أن يتفحّص الأجنبي عن الثقافة الإسلامية مجتمعاتهم التي ينتمون إليها قبل إطلاق الأحكام على دور المرأة في الإسلام. فكثير من المفاهيم المغلوطة التي نلصقها بالثقافة الإسلامية موجودة واقعاً في الثقافات الشائعة الأخرى أيضاً.

ومن المفاهيم المغلوطة الأخرى دورها في التعلّم. فالكثير يعتقد أن المرأة المسلمة لا يسمح لها بتلقي التعليم، وهو اعتقاد أبعد ما يكون عن الحقيقة. فإن دراسة حياة محمد والمعارف التي تتمتّع بها زوجاته تكشف عن نماذج عدّة من تفوقهن في مجالات المعرفة. فمثلاً نجد أن خديجة زوج النبي لم تكن سيدة أعمال اعتيادية بل ناجحة جداً. ويشجّع المجتمع الإسلامي المرأة المسلمة على أن تتلقى التعليم وأن تتفوق في مجالات اهتماماتها وخبرتها. وأحد أدوار النساء المهمة في الإسلام هو تعليم أنفسهن على المستوى الأكاديمي وضمن ثقافتهن. وتبذل المرأة المسلمة قصارى جهدها على نحو شامل في سبيل تحقيق ذلك.

إلى جانب ذلك، يتفهم الإسلام أهمية تربية كلا الجنسين وتعليمهما إذ يعتمد المجتمع المسلم على الأجيال القادمة لقيادته، على أن الحكومة الإسلامية ملزمة بتسليح المرأة بأعلى درجات الثقافة فهي تنظر إلى المرأة على أنها عنصر ذو قيمة عالية في الدولة، ويرى الإسلام دورها فيه حيوياً ومثمراً.

ولا تعد ظاهرة دخول المرأة ميدان السياسة شيئاً جديداً، فمن الأمثلة التاريخية القديمة ما حصل في عهد النبي محمد عندما أرسل زعماء يثرب وفداً من بني الخزرج لبيعته. كانت تتألف مجموعة الوفد المبايع من ٦٢ رجلاً وامرأتين، كما إن بيعة العقبة كانت معروفة بانطوائها على مضامين روحية وسياسية. ولم تكن إعلاناً بقبول الإسلام وحسب، بل كانت كذلك عهداً بتقديم الدعم السياسي والحماية العسكرية. وتوالت أمثلة أخرى بعد ذلك في تقديم النساء لدعمهن في مجال السياسة. ففي القرن الرابع الهجري، أقامت أم المقتدر بالله، الخليفة العباسي محكمة لغرض النظر في طلبات الناس وتسوية الدعاوى القضائية ونصّبت إحدى نساء حاشيتها قاضية فيها.

نعم! للوهلة الأولى، تبدو فكرة ٦٢ رجلاً وامرأتين أمراً يبعث على القلق. لكنك إذا تأمّلت المسألة بلحاظ الواقع لرأيت أن المرأة لم تكن تُعدّ كفئاً للرجل في الولايات المتحدة في بادئ الأمر. وعليه فإن فكرة احترام المرأة إلى الحدّ الذي يُدخلها في مصافّ السياسة في ذلك العصر كانت إنجازاً ضخماً. وأكثر من ذلك قد يكشف لمن هو أجنبيّ عن الإسلام ممن يبحث في دور المرأة في الإسلام مساوياً بالمقارنة مع الرجل، وسيفهم من ذلك أيضاً أن من الممكن جداً أن يكون المجتمع المسلم قد سبق الثقافات الأخرى في ميدان المساواة.

يقول تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١).

طالما صوّروا دور المرأة في الإسلام على أنه عديم القيمة وعاجز عن التعبير عن نفسه من على المنبر السياسي، لكنّ الواقع ليس هكذا على الإطلاق. فقد كشف التاريخ الطبيعة المتطورة لدور المرأة في الإسلام، وما زالت المرأة المسلمة تبذل قصارى جهدها لنيل المراتب الرفيعة. إن فكرة تحقيق المرأة لمراتب العظمة كما في الثقافات الأخرى فكرة هزيلة بسبب تلك الوصمات الاجتماعية والصور النمطية التي يحملها المجتمع عن المرأة. من المهم أن لا تُقصّرُ المرأة دورها على مواصلة إزالة العوائق والوصول إلى المراتب العليا، بل تعمد إلى تهشيم الصُوَر النمطية تلك التي لازمتها مئات ومئات من السنين، ومتى ما استطعنا تحقيق ذلك بصفتنا أجانب عن الإسلام لنا رأي في المرأة المسلمة فسيتاح لنا المضيّ قدماً جميعاً.

المصدر:

http://www.beliefnet.com/faiths/islam/the-role-of-women-in-islam.aspx

(١) سورة التوبة: الآية ٧١.

أسباب تجعلني متديّنا

قال بعض الملحدين: (الدين فيه دعاوى لا يمكن إثباتها ولم تتحقق على المستوى الإحصائي فكيف يمكن أن اثبت وجود عقاب أو ثواب في يوم القيامة؟. فكل ما يستدل به المتدينون هو انه ليس من الحكمة ان يموت الظالم والمظلوم في تراب العدم وبما ان الله حكيم إذن هناك جنة ونار. وهكذا فسروا الغيب بالغيب لان الله بحد ذاته غيب الغيوب ومرجع كل غيب لدى المؤمنين ولم يقدموا توصيف لهذا الكائن بصورة يمكن ان يستدلوا بها باستثناء مزاحهم بقصص ألف ليلة وليلة عن هذا الإله.! لو كان المخالف لأوامر الإله يجد العاقبة حاضرة أثناء العمل وبصورة مكررة فان الآمر يستحق إعادة النظر لكن الحاصل هو العكس تماماً فغالبا ما ينجو المخالف).

أقول: هذا الملحد نفى وجود المعاد لأنه لا يؤمن بوجود الله سبحانه وعليه فإنا لن نرد على هذا الكلام بأدلة كثيرة، بل سنعرض رداً واحداً لـ (أبراهام فارجيز) وهو يرد على الملحدين الجدد، والذي أعتمده أنتوني فلو[1] الذي كان من أشهر الملاحدة في هذا العصر وجعله دليلاً على وجود الإله.

قال فارجيز: أساس (الإلحاد الجديد New atheism) يقوم على الاعتقاد بعدم وجود إله، لا وجود لإله خالد لا متناه مصدر لكل الموجودات، هذا الاعتقاد الأساس يحتاج إلى تأسيس حتى تصح بقية الحجج أدعي هنا أن (الملحدين الجدد) من أمثال ريتشارد دوكينز (Dawkins Richard)، دانيال دينيت (Daniel Dennett)، لويس ولبرت (Lewis Wolpert)، وسام هاريس (Sam Harris)، وفيكتور ستينجر (Victor Stenger)، لم يفشلوا فقط في تقديم سبب لهذا الاعتقاد، بل إنهم تجاهلوا الظواهر الواضحة المتعلقة تحديداً بالسؤال عمّا إذا كان الإله موجوداً.

كما أرى، هناك خمس ظواهر واضحة في خبرتنا المباشرة، لا يمكن تفسيرها إلا بلغة الإيمان بوجود إله، هذه الظواهر هي:

الأولى: العقلانية المتضمَّنة في جميع خبراتنا الحسية عن العالَم الفيزيائي.

الثانية: الحياة، القدرة على الفعل بنحو مستقل.

الثالثة: الوعي، القدرة على أن تكون مدركاً.

الرابعة: الفكر التصوّري (conceptual thought)، القدرة على التعبير وفهم الرموز كتلك الموجودة في اللغة.

الخامسة: النفس (الذات) البشرية، مركز الوعي والفكر والفعل.

هناك ثلاثة أشياء يجب أن تقال عن هذه الظواهر وارتباطها بوجود الإله.

أولاً: نحن اعتدنا على سماع حجج وأدلة على وجود الإله، في رأيي أن هذه الحجج مفيدة

(١) ألف أكثر من ثلاثين كتابا تدور حول فكرة الإلحاد.

في توضيح بعض الأفكار الأساسية، لأن كل واحدة من الظواهر الخَمس التي نستشهد بها هنا- بطريقتها الخاصة- تفترض مسبقاً وجود عقل أبدي لا نهائي، فالإله هو الشرط الذي يكمن وراءه كل ما هو واضح بذاته (بديهي) في خبرتنا.

ثانياً: لا بد أن يكون واضحاً من النقطة السابقة، أننا لا نتحدث عن احتمالات وفرضيات وإنما نتحدّث عن مواجهة مع واقعيات أساسية لا يمكن إنكارها دون الوقوع في تناقض ذاتي.

بعبارة أخرى نحن لا نطبق مبرهنات الاحتمال على مجموعات معينة من المعطيات، ولكننا نركز أكثر بكثير على السؤال الأساسي حول كيف يمكن تقييم المعطيات من الأساس، وبالمثل فإن الأمر ليس مجرد مسألة استنتاج وجود إله من خلال وجود ظواهر معقّدة معينة، لأن وجود الإله تفترضه مسبقاً كل الظواهر.

ثالثاً: يشتكي الملحدون القدماء والجدد من عدم وجود دليل على وجود الإله وقد رد بعض الموحّدين على ذلك بالقول بأن إرادتنا الحرة لا يمكن أن تصمد إلا إذا كان الدليل غير قسري (noncoercive).

المقاربة المتبعة هنا هو أن لدينا كل الأدلة التي نحتاجها (على وجود الإله) في خبرتنا المباشرة، وأن الرفض المتعمد لـ(رؤية) الواقع هو وحدة المسؤول عن الإلحاد بصيغه المتعددة.

عند النظر في خبرتنا المباشرة دعونا نقوم بخبرة فكرية، فكّر لدقيقة واحدة أن أمامك طاولة من الرخام، هل يمكن أن تتصور- لو افترضت مرور مليارات السنين أو زمن لا نهائي- أن هذه الطاولة يمكن أن تتحول بصورة مفاجئة أو تدريجية إلى مدركة وواعية لما حولها، وواعية بهويتها بالطريقة التي تعي بها الأمور؟ بكلمة: لا يمكن تعقّل حدوث أو إمكانية حدوث ذلك. والشيء ذاته ينطبق على جميع الأشياء المادية بمجرد أن تدرك طبيعة المادة المكونة من كتلة – طاقة، تدرك أن طبيعتها تجعل من المستحيل أن تصبح (مدركة)، أو (تفكّر)، أو تقول: (أنا) لكن موقف الملحدين يتمثل في أنه في نقطة معينة من تاريخ هذا الكون هذا المستحيل وغير المتعقل تحوّل إلى واقع والمادة غير المميزة (ونضع ضمن ذلك الطاقة) عند نقطة معينة انبعثت فيها (الحياة)، وبعد ذلك أصبحت واعية وبعدها أصبحت مُتْقنة، ثم قالت: (أنا).

لكن إذا عدنا إلى مثال الطاولة، نرى بسهولة لِمَ أن هذا مثير للضحك؟ فالطاولة لا تمتلك خصائص الوعي، ولو افترضنا أنا أعطيناها وقتاً لا نهائياً فلا يمكنها (اكتساب) مثل هذه الخصائص، حتى إذا قبلنا ببعض السيناريوهات غير المعقولة عن أصل الحياة فإنه لا بد للمرء أن يتخلى عن عقله حتى يقبل بسيناريو يقول: إن قطعة من الرخام تحت شروط معينة يمكن أن تنتج تصورات، وعلى المستوى دون الذري (subatomic lwvel)، ما ينطبق على الطاولة ينطبق على بقية الأشياء المادية في الكون.

على مدى الثلاثمائة السنة الماضية، كشفت العلوم التجريبية بما لا يعد ولا يحصى المزيد من المعطيات عن العالم الفيزيائي أكثر من أي وقت مضى، وهو ما يصعب على أجدادنا تخيّله، وهذا يشمل الفهم الشامل للشبكات الوراثية والعصبية التي تكمن وراءها الحياة والوعي والفكر والذات، بل أبعد من ذلك هذه الظواهر الأربعة تعمل مع البنية التحتية الفيزيائية بشكل يُمكّننا من الفهم بشكل أفضل أكثر من أي وقت مضى، بينما العلم ليس بمقدوره أن يخبرنا شيئاً عن أصل أو طبيعة الظواهر في ذاتها.

وعلى الرغم من محاولة بعض العلماء كأفراد، تفسير هذه الظواهر على أنها تجل (ظهور) (manifestations) للمادة، فإنه لا مجال للبرهنة على أن فهمي لهذه الجملة ما هو إلا انتقال لإشارات عصبية محددة.

من المؤكد أن هناك إشارات عصبية ترافق أفكاري، وقد بيّن علم الأعصاب الحديث أن مناطق معينة في الدماغ تدعم أنماطاً مختلفة من الأنشطة الذهنية، ولكن القول بأن فكرة معينة ماهي إلا انتقال لمجموعة محددة من الإشارات العصبية هو قول تافه بنفس درجة تفاهة فكرة أن العدل ما هي إلا حبر على ورق، ولذا فإن القول بأن الوعي والفكر هو مجرد انتقال فيزيائي (physical transactions) هو قول غير متماسك[1].

هذا الدليل الذي اعتمده فارجيز ليس من نسج الخيال ولا من قصص ألف ليلة وليلة، بل هو مراجعة للذات الإنسانية.

إن هذا الملحد وأمثاله يريد أن يعيش العدمية المعتقدة أن كل القيم لا أساس لها من الصحة، وأن الوجود الإنساني لا معنى له ولا غاية، لا لأن الأدلة غير ناهضة بل لأنه يرغب أن لا يحدّ تطلعاته ورغباته تشريع أو يمنعه قانون، وصدق الله العظيم في مثل هؤلاء حين يقول: (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ).

(١) هناك إله، كيف غيّر أشهر ملحد رأيه، لأنتوني فلو، ص٢٢٧- ٢٣١.

صدر حديثا عن العتبة الكاظمية المقدسة

القصيدة الغرّاء

في إيمان أبي طالب عليه السلام شيخ البطحاء

* عرض: سمير جميل الربيعي

إن إيمان أبي طالب يتجلى اشراقاً كالشمس في رابعة النهار فلا ينكره إلا مكابر، أو شاذّ سوفسطائي يشك في أوضح البديهيات، أو جاهل بأبسط المقدمات العلمية، لأن العلم بحقيقة إيمانه لا يحتاج معها إلى إعمال الفكر أو إلى إطالة النظر والتأمّل، فقد وردت الأخبار الصحيحة وتسالمت الروايات المؤكدة حول إيمانه بالله وبالرسالة المحمدية والثّبوت على المعتقد الصحيح بحيث بلغت هذه الروايات رتبة الشهرة وفاقت حد التواتر المصطلح، ولكنّنا نجد في كل لجّة هناك من خائض، وفي كل معمعة هناك من والج، يريد عكرة الصافي ولوث الراقي بما يدّعي من باطل القول وزِيف الدليل، غرضه من ذلك أن يعمّي على الحقيقة وينكر فضل من له الفضل في نصرة الدين وتدعيم العقيدة، والحق يقال أن أبا طالب عليه السلام لا يستحق أن يعبث معه ويتعرّض لمثل هذا الإفك والتجنّي ويرُمى إيمانه بالشك والريبة بل ويوسم بالكفر، وهو الذي عرف بشدة تدينه وثباته على معتقده وهو الذي قضى وطراً طويلاً مجتهداً في رعاية وحماية الرسول صلى الله عليه وآله والرسالة، أفيكون جزاؤه أن يلاث تاريخه وتُسوَّد صفحته ويُساء إلى شخصه، لذا انبرى من الغيارى على الدين لتصحيح المسار ودفع التّهم عن ساحة شيخ البطحاء وسيد المسلمين أبي طالب عليه السلام، فساهم قسم منهم في تتبّع الحقيقة والمكوث عليها من قريب، ونشرها عبر تأليف الكتب والمؤلّفات التي تناولت حقيقة إيمان أبي طالب عليه السلام وجهوده التي لا تنكر في سبيل الإسلام، أو من خلال إجراء اللّقاءات والندوات والمؤتمرات وحتى من خلال المناظرات، وساهم قسم آخر من خلال طباعة ونشر كل ما يتعلق بتراث أبي طالب عليه السلام نثراً وشعراً، وأكثر ما يتجلى إيمان أبي طالب عليه السلام في ديوانه الشعري وقصائده المفعمة بروح الإيمان، كما أن هناك من أحب الحق فأخذ على عاتقه مدافعة التّهم التي ألصقت بأبي طالب ونشر فضائله وأياديه على الإسلام والمسلمين من خلال نظم القصائد الغراء في مدحه، ومن هؤلاء الذين أنار الحق طريقهم ولم يعم الباطل بصيرتهم الشاعر المصري العلامة الجليل الشريف السيد أحمد خيري باشا الحسيني النسب الحنفي المذهب الذي عرف بتوجهه العادل وحبه لأهل البيت عليهم السلام، من خلال ما استحكمت عنده الأدلة القطعية في أحقيتهم، وينعكس ذلك بوضوح في كتاباته ومؤلفاته ونظمه الشعرية، فمن مؤلفاته القول الجلي في ثبوت أفضلية سيدنا علي، والمدائح الحسينية والتي تتضمن (١٦) قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام وعلاقته بأخته الحوراء زينب عليها السلام، وهو قد ألزم نفسه بنظم حوليّة في كل سنة يهديها إلى الإمام الحسين عليه السلام، والقصائد السبع النبوية، وقد ألف رسالة في أثبات إسلام أبي طالب عليه السلام وذيّلها بقصيدة ضمّنها ببيت أبي طالب عليه السلام الخالد في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله، (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه)، وجعله البيت الثاني والسبعون في القصيدة، وهذه القصيدة المعروفة باللامية الغراء التي نحن بصدد تقديمها للقارئ الكريم هي من عيون الشعر العربي وهي على غرار لامية أبي طالب في مدح سيد الكائنات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وقد امتازت ببلاغتها وحسن سباكتها، وقد بلغ فيها ناظمها أوج الثناء على سيد البطاح أبي طالب عليه السلام، بشهادة سماحة البحاثة الشيخ محمد حسن آل ياسين، وهذه الخريدة الفريدة كشفت عن عقيدة أبي طالب عليه السلام، فقد تناولت الكثير من مواقفه المشرّفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، كما تناولت رثائه باعتباره شخصّية فذّة افتقدها الإسلام وهو احوج ما يكون إليها، وهذه القصيدة نظمت بأسلوب شعري فريد مفعم يالصور الشعرية الرائعة، وقد نظمت في سنة ١٣٧٩هـ وهي مؤلفّة من أربعة وسبعين بيتاً، قام بنشرها والعناية بها الخطيب علي بن الحسين الهاشمي (الكاظمية)، ولأهّميتها البالغة وجزالتها الشعرية وإنها وافية الدلالة على إيمان أبي طالب عليه السلام قامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بإعادة طباعتها من جديد لتزدان بها المكتبات وتتجلّى بها خزائن الكتب ويقتنيها المهتمّ والراغب، نسأل الله أن يجعل جهد كلّ من ساهم في إثبات ونشر إيمان أبي طالب عليه السلام محموداً في الدنيا مذخوراً في الآخرة، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

أسباب الإصابة بالأمراض النفسية والروحية

بقلم الدكتور: مجيد محمد بور

قبل البدء بشرح كيفية إصابة بني البشر بالأمراض النفسية والروحية ينبغي معرفة عمل الدماغ أولًا، فما هي وظائف الدماغ؟

تعد عملية تنظيم التنفس، ضغط الدم، الشهية والهورمونات من أبسط وظائف الدماغ، وتعتبر المعرفة من الوظائف المتعلقة بأجزاء الدماغ كلها وليس لها مكانٌ خاصٌ، مما جعل الأمر هذا أن ينال حيزًا كبيرًا في أبحاث العلماء والفلاسفة بالأخصّ القدماء، إذ كانوا يعتقدون أنَّ المعرفة نابعة من الروح، يعتبر الدماغ موضع تكوين الأحساسيس والمشاعر، الأفكار والاستدلالات، وفَهم تصرفات الآخرين، والحواس الخمسة، وصياغة الكلمات والجمل وفهم معانيها والبرمجة وإدارة الأعمال وتوزيعها حسب الأولويات، إضافة إلى الشعور بالحداثة والسيطرة على المشاعر والذاكرة والتعلم.

من وظائف الدماغ الأخرى هي تكوين اتصال وارتباط بين مختلف أفكار الإنسان وأحساسيسه بالطريقة التي يمكن من خلالها نقل تجربتنا إلى الآخرين، مثلما يقوم الطاهي باستخدام العجين واللحم والفطر لطهي البيتزا اللذيذة، فدماغنا أيضًا يقوم بعمليات مشابهة لإيصال مفهوم كليٍّ، مثلما ترون أحدهم يأتي إليكم مبتسمًا حاملًا في يده علبة حلويات فتشعرون بمفهوم (الصداقة والحب). وعندما تمشون في مكان ويطير طائر من أمامكم فيخطر في بالكم مسألة (خافني الطير فابتعَدَ)، لأن الدماغ يتعلم أن يملأ فراغات الإدراك بتجربياته السابقة، غير أنَّ أدمغة المصابين بالتوحُّد يفتقد إلى إيجاد الارتباط بين التجارب المختلفة، فليس لهم إدراك كلي ومتصل بعالم الآخرين وسلوكياتهم، لذلك لن يفهموا سلوكياتنا، فهل يمكن لشخص مصاب بالتوحُّد أن يطهى بيتزا لذيذة لنا؟ كلا لا يمكنه ذلك وبنسبة كبيرة جدًا، ولكن ربما لو تدرَّب على الطهي لتمكن من ذلك!

ما أسباب الإصابة بالأمراض الروحية

هناك عشرون ألف جينة مسؤولة لتكوين الجسد، وأكثر من ثلث هذه الجينات مسؤولة عن تكوين الدماغ وخلاياه العصبية التي يصل عددها إلى مائة مليار خلية، فيكون الدماغ خلال فترة الحمل مائة مليار خلية (بمعدل ثلاثمائة مليون خلية عصبية لكل يوم أو بمعدل ٢٥٠ ألف خلية خلال دقيقة واحدة)، وبعد الولادة تتوقف عملية تكوين الخلايا، مع ازدياد أحجامها وكثرة تشعباتها التي تبلغ الآلاف في السنين الأولى والتي تتصل بعضها ببعض.

فعندما نقول أن ثلث الجينات مرتبطة بالدماغ يعني أنَّ ثلث أمراض الإنسان متعلقة بالدماغ، ومن الممكن أن تنشأ في المرء حتى منذ أيام الرضاعة.

الأمراض الروحية في الشباب مصدرها الطفولة

تظهر الأمراض الروحية منذ سنى الحياة الأولى وتسمَّى بالأمراض العصبية النامية ولها تأثيرات عميقة في تعيين مصير الطفل. من علامات هذا المرض هو تأخير نمو الطفل من حيث السلوكيات والتحدُّث والذكاء أو توقُّفها، التحدث بشكل مضطرب، عدم تناسب سلوك الطفل وعمره، السلوكيات المكررة وعدم القدرة على اللعب مع بقية الأطفال، عدم نمو الذكاء ووجود اختلاف كبير مع بقية الأطفال، كثير من الآباء ينتبهون إلى هذه المشكلة ولكن لا يحاولون معالجتها، ومن ثَمَّ يفقدون أفضل أيام العلاج.

يوصى الآباء بلحظ أطفالهم ومشاهدة سلوكياتهم والتركيز عليها من حيث التناسب مع أعمارهم، فإن كانت سلوكيات طفل ذي ٣ سنين تشبه طفل ذي سنتين فإنه يعاني من خلل، رغم أنَّه ذو طاقات هائلة تصرف باللعب واللهو إلا أنَّه يعاني من قلة التركيز أو النشاط الأكثر من الحد المعمول أو مشكلة في التعلم وبحاجة إلى العلاج.

ربما يقال أنَّ المسألة هذه طبيعية إلَّا أنها تعتبر مشكلة وبحاجة إلى حل، وعدم القيام بعلاج الطفل الذي يعاني من الاضطراب، والاكتئاب، وقلة التركيز، ومشاكل في التعلم والسلوكيات مثل القول بالفحش يورث مشاكل كثيرة مثل الإدمان والاكتئاب في الكبر إضافة إلى التجرأ على القانون والإجرام.

إنَّ الحياة في هذه الأيام رغم حداثتها وسهولة الوصول إلى الحاجات بصورة عامة، ليست بسهولة الأيام السابقة، وإننا بحاجة إلى مهارات عامة للسيطرة على الغضب، وعلى الدماغ أن يدير هذه المشاعر كلها وفي غير هذه الحالة تزداد القرارات المتسرعة والخاطئة التي تؤدي إلى فقدان الفرص ومجابهة المشاكل النفسية والروحية، كما أنَّ الحروب الحالية جعلتنا نفكر في صنع أفضل الأسلحة دون الاهتمام بتحسين الأوضاع المعيشية للشعوب مما يجعل انتشار هذه الأمراض الخطيرة مجتمعيًا يزداد بنسب كبيرة جدًا.

المصدر:

http://drmohammadpoor.com/٣٠٩

ترجمة: حسين محيي الطائي

اكتشاف قد يغير حقيقة بداية الحياة على الأرض

يُقال إن القشرة الأرضية كانت، خلال السنوات التي تلت تشكيل الأرض مباشرة، غير مستقرة، وتسببت الأجسام المتفجرة خارج الكوكب بارتفاع درجات الحرارة لملايين السنين.

وتشير دراسة جديدة، من المقرر نشرها في journal Earth and Planetary Science Letters في وقت لاحق من هذا العام، إلى وجود إمكانية لظهور أشكال الحياة، خلال السنوات الأولى من حياة الأرض.

وقدر العلماء الآثار المباشرة لـ "القصف المكثف" خلال هذه الحقبة، والمعروفة باسم"Hadean"، ووجدوا أن أقسى السيناريوهات لم يكن كافيا لاختفاء مظاهر الحياة على الأرض.

ودرس العلماء في معهد بحوث Southwest بولاية كولورادو، التحركات تحت سطح كوكبنا، خلال حقبة "Hadean" وأوائل فترة "Archean".

ويُقدر أن "Hadean" استمرت من ٤,٦ إلى ٤,٠ مليار سنة مضت، وهو ما يمثل سنوات التكوين الأولي للأرض.

وركز العلماء على بيئة الطبقات العليا تحت سطح الأرض، بناء على دراسة سابقة حول التطور الحراري للقشرة. وفي حين أن الانفجارات الشديدة للصخور الفضائية، أدت إلى ارتفاع الحرارة تحت السطح، وجد العلماء أن هناك أجزاء ما تزال صالحة للحياة الميكروبية.

وفي حين كان يُعتقد منذ فترة طويلة، أن الحياة لم تكن موجودة قبل ٣,٩ مليار سنة، تؤيد النتائج الأخيرة الدراسة السابقة، ما يشير إلى أن المحيط الحيوي نشأ قبل حوالي ٤,٤ مليار سنة، وفقا لـ ScienceNews.

موقع قناة العالم الفضائية www.alalam.ir

نقلاً عن: ديلي ميل

بوينغ تطور طائرتها الفرط صوتية

أكدت مصادر مطلعة في مجال الطيران أن شركة بوينغ الأمريكية تعمل على إنجاز مشروع طائرتها الواعدة الفرط صوتية.

ووفقا لموقع Popular Mechanics فإن "الطائرة مصممة بشكل مميز، وستكون قادرة على التحليق بأضعاف سرعة الصوت، وستحل مكان طائرة SR-٧١ Blackbird الفرط صوتية الشهيرة".

وبالنظر للفيديوهات التي تداولتها بعض المواقع للتصميم الخارجي لهذه الطائرة، أكد بعض خبراء الطيران أنها "جاءت بتصميم يشبه نماذج Waverider المخصصة للأجسام الطائرة عالية السرعة، فهيكلها المنحني بشكل انسيابي قادر على تحمل الصدمات الناجمة عن الطيران بسرعات فائقة".

وتشبه الطائرة إلى حد كبير تصميم "SR-٧٢" التي تعمل على تطويرها شركة "Lockheed Martin" الأمريكية، لكنها تتميز عن الأخيرة وفقا للخبراء بـ"منظومة خاصة تتيح لمحركاتها دفعها بسرعة أكبر بـ ٣٠٠٠ كلم/ ساعة من سرعة طائرة SR-٧٢، والتي من المفترض أن تصل سرعتها إلى ٦,٩ ألف كلم/ ساعة".

المصدر: لايف رو

ألمانيا تطور أصغر روبوت في العالم

طور باحثون من معهد ماكس بلانك للأنظمة الذكية في ألمانيا روبوتا لا يتجاوز طوله ميلليمترا واحدا، يعمل ويتحرك على الأسطح الصلبة والسائلة.

وحقق الباحثون هذه الأبعاد الصغيرة للـروبوت المرن بصنعه من مادة مطاطية مملوءة بجسيمات مغناطيسية صغيرة، تجعله قابلا للتحرك في أوساط مختلفة، وتساعده على تغيير شكله ليلائم المكان الذي يحويه.

وتسمح هذه التكنولوجيا الجديدة بتوسيع وتحسين الخدمات الطبية في المستشفيات لصغر مقاسها، إذ ستساعد في تشخيص أمراض الأعضاء الداخلية في جسم الإنسان.

المصدر: لايف رو

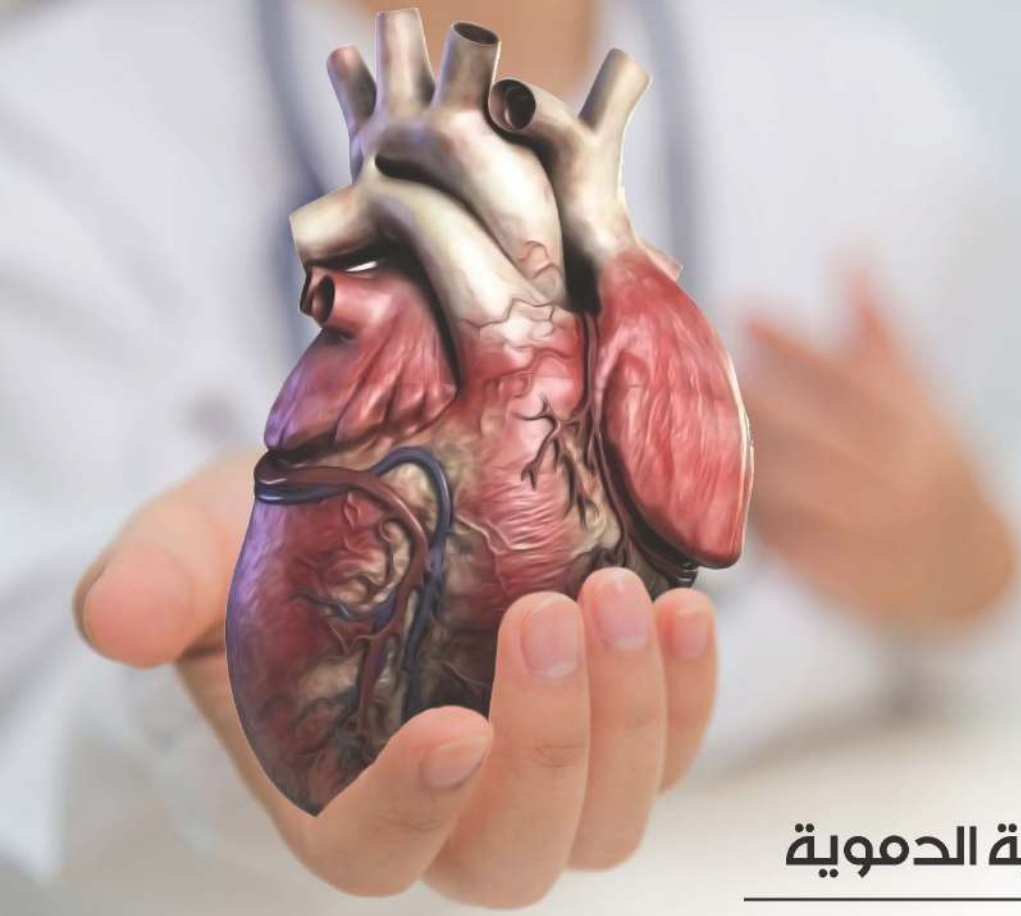

أفضل فيتامين لإنعاش القلب والأوعية الدموية

كشف باحثون من جامعة أوهايو الأمريكية عن أفضل فيتامين لاستعادة صحة القلب والأوعية الدموية، حيث يعمل على تجديدها بعد الإصابة بالجلطات.

وأعد الباحثون دراسة اكتشفوا من خلالها أن فيتامين D٣، الذي ينتجه الجسم تحت تأثير أشعة الشمس، يقلل من خطر الإصابة بأزمات قلبية، ويساعد على إعادة بناء أنسجة القلب والأوعية الدموية، بحسب ميديكال إكسبريس.

وراقب الباحثون كيفية تأثير الفيتامين في خلايا بطانة الأوعية باستخدام أجهزة نانوية حساسة. وتبين من خلال المتابعة أن D٣ يؤدي إلى خفض وتائر التخثر الذي يؤدي إلى الجلطات الدموية.

كما خلصت الدراسة إلى أن الفيتامين يساهم في إنعاش القلب والأوعية الدموية في حال الإصابة بارتفاع ضغط الدم والسكري وتصلب الشرايين.

المصدر: ميديك فوروم

إنتل تطلق "نظارتها الذكية" قبل نهاية ٢٠١٨

أكدت مصادر مقربة من "إنتل" الأمريكية عزم الشركة طرح نظارتها الذكية للواقع المعزز قبل نهاية العام الجاري.

وذكر موقع Bloomberg نقلا عن المصادر، أن "النظارات أو الخوذة الذكية تطور تحت مشروع Superlite الذي تشارك فيه شركة Vault التابعة لإنتل، والمعروفة بتطويرها للإلكترونيات، فضلا عن أن إنتل عقدت أيضا بعض الاتفاقيات مع شركة Quanta Computerr التي ستساهم في إنجاز هذا المشروع".

وتأتي تلك الأخبار في الوقت الذي تؤكد فيه عدة مواقع مهتمة بالشؤون التقنية أن "إنتل عازمة على بيع الحصة الأكبر من أسهم مشروعها الذي يطور تقنيات الواقع المعزز إلى بعض المستثمرين، والاحتفاظ ببعض أسهم المشروع لنفسها، في حين تقدر قيمة أسهم شركة Vault التابعة لها والتي تطور تلك التقنيات بـ ٣٥٠ مليون دولار".

ومن المفترض أن تأتي نظارات "Superlite" بميزات متطورة تجعلها منافسا قويا في عالم تقنيات الواقع المعزز، فضلا عن أنها ستكون قادرة على الاتصال مع الهواتف والأجهزة الذكية عبر البلوتوث.

المصدر: فيستي. رو

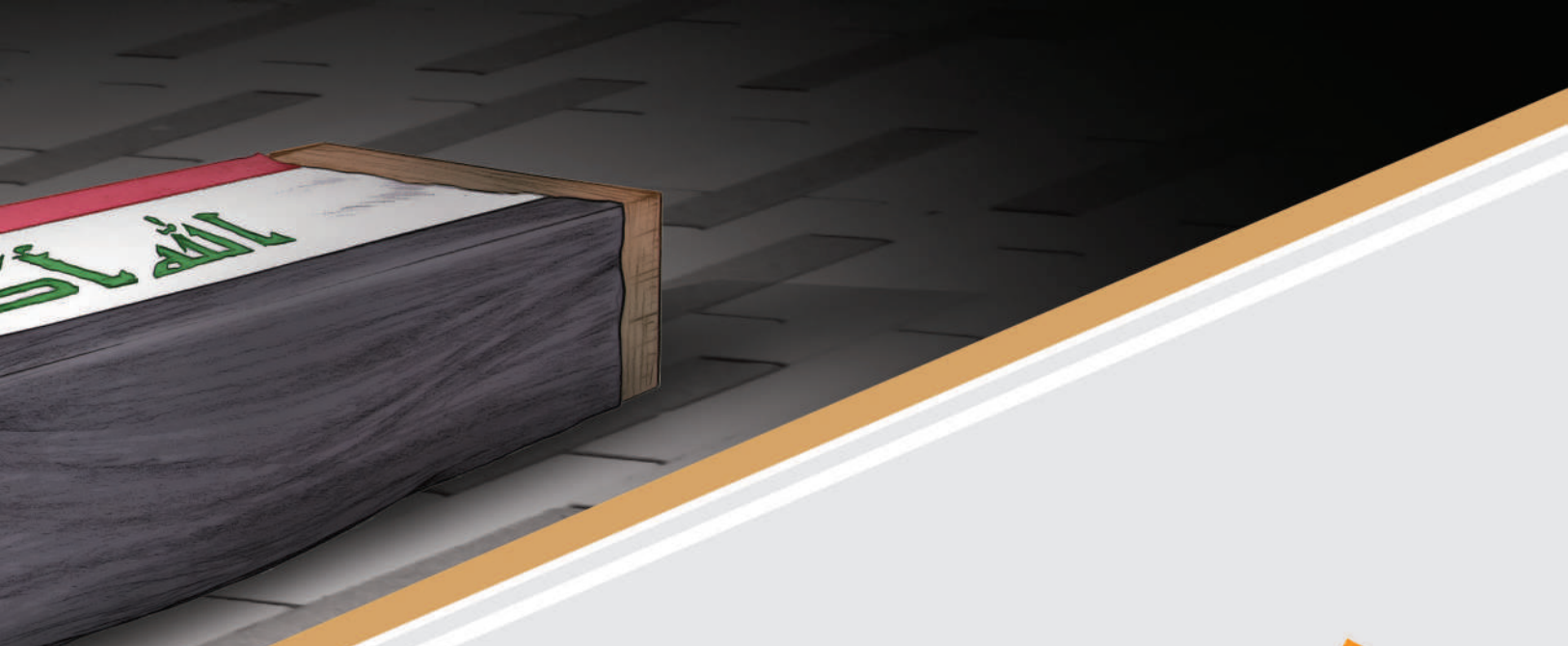

نهاية الحرب

القاص الروائي نعيم آل مسافر

عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين

أثناء جلوسي في الكرسي الأمامي للباص الصغير ملثّماً بيشماغ، كان الإسفلت يجري إلى الخلف سريعاً والسيارة إلى الأمام، أيهما يسير والآخَر متوقف الإسفلت أم السيارة؟ نحن أم الزمن؟

فوق ظهر الباص كان يرقد محمد الحاج مؤقّتاً في صندوق خشبي طويل، الصندوق ملفوف بذات قطعة القماش رباعية الألوان لكنها خالية من النجوم الثلاثة هذه المرة، لم أعد تلميذاً في المدرسة لأرفعها، كما كنت أفعل في رفعة العَلم.

كنت أقاتل كل يوم خميس من أجل أن يرشّحني المعلّم للقيام بتلك المراسيم، أقف أمام السارية أفتل الحبل النازل من أعلاها أسحبه من أحد جانبيه، أرى العَلَم يرتفع إلى الأعلى رويداً رويداً؛ فأتصور أني أرفع والدي الذي رأيته آخر مرة ملفوفاً به، أراه يرفرف عالياً في ساحة المدرسة، أقف أمامه خاشعاً، أؤدي التحية بكل إجلال وإكبار. بينما أردد مع المعلّمين والتلاميذ النشيد الوطني.

تَعَجّبتُ من نفسي لما فرحت قبل فترة، عندما رأيت الجنود القادمين من الجانب الثاني للكرة الأرضية ينتزعونه من السارية، يرمونه على الأرض كأي خِرقة بالية انتهى مفعولها، لكنها الحرب تفعل الأعاجيب !

عندما كنت صغيراً في الثمانينات سمعت الكبار يتحدثون عنها الحرب الضَّروس تصورت أن لها أضراس تماسيح. ولا تبكي ضحاياها؛ فعيونها أصلف من أن تبكي أياً كان.

أسمعهم يقولون إن فلاناً عندما أتوا به محمولاً في صندوق خشبي مغطّى بقطعة القماش ذاتها، كان بدون رأس وفلان أتوا به محترقاً، كنت أتساءل:

ـ من لها أضراس قوية كأضراسها، لماذا تقطّع هذا وتشوي ذاك دون أن تأكلهم؟

بعد حرب النسور المعدنية، أيقنت أن الحرب تختلف تماماً عما كنت أتصور؛ فقد أصحبت تلتهم العروش، البنايات، الجسور، إنها اكبر من التماسيح والديناصورات حتى ! بحثت في ذاكرتي عن شيء كبير بحجمها فلم أجد ما أقرنه بها.

لم تضع الحرب أوزارها كما قيل، لابد أنها تلبس إزاراً مثل (أم مطشّر) حتى ماتت، كنت أذهب إلى المدرسة صباحاً، أعود من ملعب كرة القدم عصراً، وهي كذلك، كنت أتصور أنها تنام بإزارها، لكن الحرب لا تموت، لا تنام، لا تشبع، تأكل فقط...

محمد أفلت من الضروس خمس مرات، سقط من فمها كما يسقط فتات الطعام من فم عجوز خالٍ من الأسنان بإصابات مختلفة لازالت أثارها على بدنه المسجّى في التابوت الآن، أكلت في واحدة منها رجله اليمنى وأكلت معها الابتسامة العريضة المرتسمة دوماً على محياه الندي.

الحرب الضروس وعاصفة الصحراء كانتا ارحم ؛ فقد عادت إليه ابتسامته بعد أن رزق بطفل نسخة طبق الأصل عنه، أنساه هموم الدنيا وما فيها، أما حرب النسور المعدنية هذه فقد أكلت وجهه وصادرت ابتسامته إلى الأبد. يبدوا أن الحروب لا تبتسم، تكشّر عن أنيابها فقط ؛ فهي لا تحب المبتسمين، تأكلهم بكل ما أوتيت من وحشية، لكن الضّروس أكلت (عذيب) أيضا ً الذي لم يعرف وجهه العبوس معنى للابتسام ! الحرب بهيمة ترعى ما تقع عليه عيناها.

وزعت الحروب جسده وما تبقّى منه مسجّى الآن داخل صندوقٍ خشبي فوق ظهر الباص، يرتدي آخر ملبس يمكن أن يلبسه، خرقة بيضاء كالتي لبسها يوم توجّه لبيت الله، لكنه اليوم متوجّه نحو الله لا نحو بيته، لن يعود ليهنئه الأصدقاء كما حصل في العام الماضي ويمنحونه لقباً جديداً (محمد الحاج).

في كل مرحلة من حياته له لقب جديد، من فارس الصف، إلى المهندس، المعّوق، ألحاج، الـ.....جنازة، ذهبت أسماءه وألقابه وأملاكه،

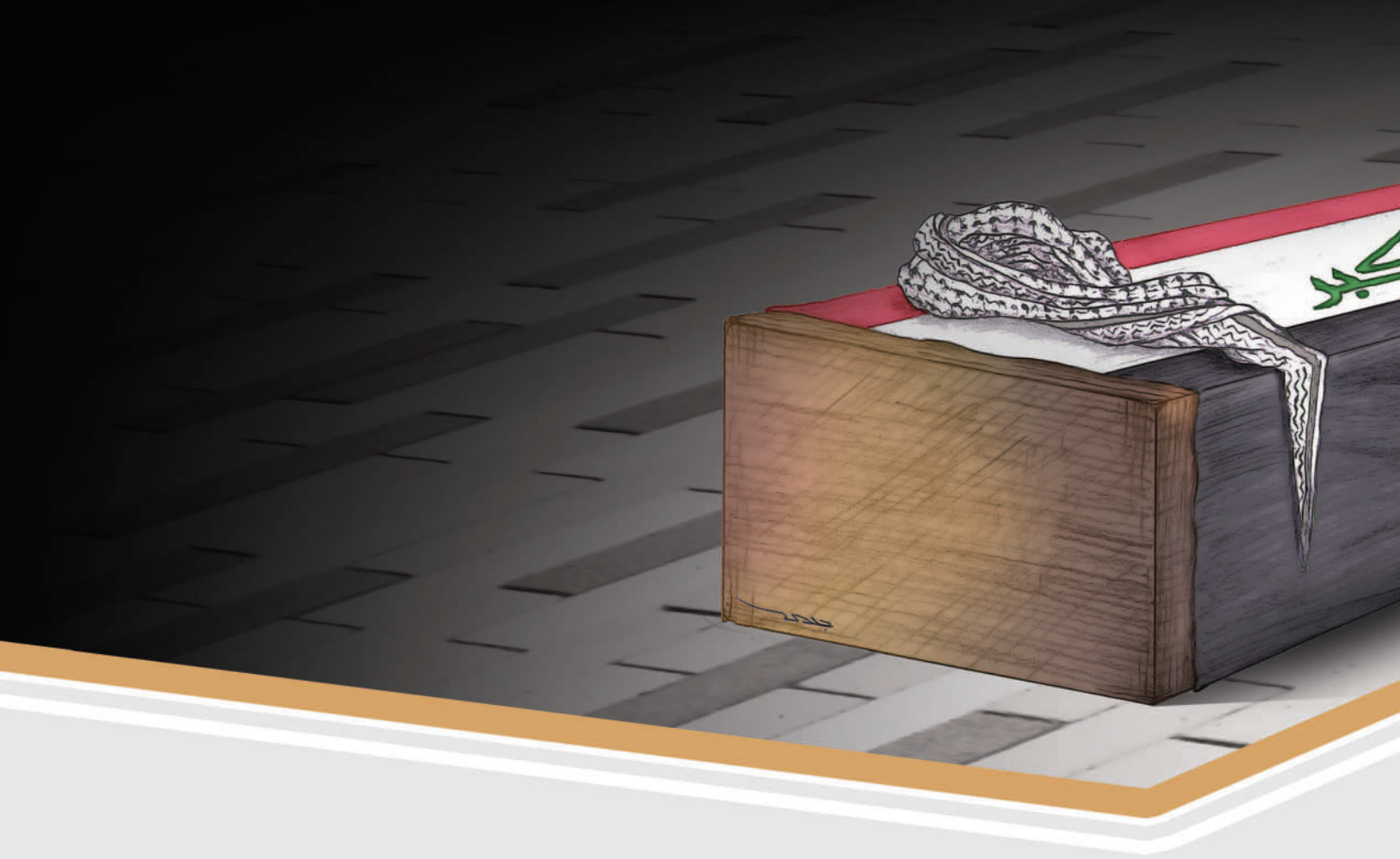

أكلتها الحروب وأطلقت عليه آخر الألقاب.

بعد فتره وجيزة من فرحي برمي العلم الذي بدا انه أصبح اكسباير، خاطرت بحياتي في تظاهره ضد تغييره عندما أرادوا رفع النجوم الثلاث من على متْنه. وتحويله من نقيب إلى جندي في الجيش المنحل، فلا يتبقى من مميزاته سوى كلمتين كانت قد أتت بهما رياح عاصفة الصحراء.

ألا توجد نجوم تبتلعها الحرب غير نجوم العَلم؟ قاموا ببناء جميع النفوس والبنايات المهدَّمة، أصلحوا الخراب، ولم يبق إلا قطعة القماش تلك كي يطالها التغيير !

أمطْتُ لثام الكوفية عن وجهي أثناء جلوسي في مقعد الباص الأمامي، راودني شعور إني أصبحت لا أحترم نفسي كثيراً. كيف أربط ذكرى والدي بخرقه تتبدل ألوانها كالحرباء؟ في كل عهد لها شكل ولون جديد، كلما جاء حاكم جديد غير ألوانها.

أسرع السائق نحو دورة المياه عند توقف السيارة والإسفلت معاً، الآخرون توجّهوا كل حسب قوة الضغط الداخلية التي تضغط عليه، كي يدفع الم جوع أو عطش، مشهد تكرر عليَّ سابقاً كفلم مُعاد؛ فالسيارات المتوجهة إلى مدينة الجثث تقف في هذا المكان عادةً للاستراحة، لكن محمد الحاج لم ينزل هذه المرة من السيارة، مازال نائما ؟! فهو ينام كثيرا أثناء السفر، وجوابه التقليدي حاضر دائما : النوم الكثير من صفات الأسود...

تصورت أن رِجْله الوحيدة أصيبت بالخدر، ذهبت لأشتري له علبة سجائر، أعرف النوع الذي يدخنه، ليس سجائره فقط بل كل ما يحب ويكره.

عدة دكاكين متجاورة في الاستراحة على الشارع العام لا توجد فيها ضالتّي، دكاكين أخرى تبعد بضعة أمتار قرب محطة الوقود ذهبت إليها دون جدوى، رأف بحالي أحد عمال محطة توزيع الوقود وأعطاني علبة سجائر من نفس النوعية التي أبحث عنها.

ـ تأخرنا، يجب أن ندفن ونعود قبل حلول الظلام، قال السائق :كنت أشاهد علبة السجائر في المرآة الجانبية تسير إلى الخلف مع الإسفلت، بعد أن رميتها من الشباك الجانبي للباص ؛ فلم يعد محمد قادرا على التدخين بعد الآن.

خطوط بيضاء متقطعة في المنتصف، بدأت تظهر وهي تسير إلى الخلف أيضا عند مدخل مدينة الجثث، جميع الأموات والأحياء جثثٌ دفن بعضها والبعض الآخر ينتظر، ولن تبدل تبديلاً مادامت الحرب مستمرة.

توقفت السيارة في طابور السيارات المتوقفة اثر ارتفاع صوت نعيق الحرب في مكان قريب، ترجّل الجميع من السيارة وهرعوا دون شعور إلى مكان الانفجار، أردت للوهلة الأولى أن أحمل محمد معي، لكني لم أستْطيع حمل التابوت لوحدي، عدلت عن الفكرة، هرولت مع الآخرين نحو مكان نعيق الحرب. فكانت الأرض مملوءة بقطع غيار بشرية.

تيقنت حينها أن الحرب درداء، ليس لها أضراس. لأنها تلتهم عند الأكل التهاماً ولا تحتاج أن تلوك ما تأكله.

ليلة كتبت هذه القصة، نمت في وقت متأخر من الليل، رأيت في المنام شقيقي الذي يسكن الطرف الثاني من الكرة الأرضية بعيداً عن الحروب وقد مات...

كنت جالساً في نفس الباص الصغير متلثماً بذات الكوفية، أبكي بغير دموع، أتوسل تلك القطرات المالحة أن تنزل لعلها تطفئ النار المشتعلة بقلبي، أصيح بأعلى صوتي نادباً فلا أسمع شيئاً، أحاول الصياح بصوت أعلى دون جدوى.

تيقنت عند استيقاظي أن لا أحد يسمع صياح ضحايا الحروب مهما علا، اتصلت به وتأكدت من سلامته، وقررت إنهاء الحرب على الورق وذلك أضعف السلام.

فتية آمنوا

*الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

لم يعتن القرآن الكريم في استعراضه لقصة أصحاب الكهف بأسمائهم ولا باسم الملك المعاصر لهم وبأي عصر عاشوا، لأنه ليس كتاب تاريخ بل كتاب هداية يذكر القصة لغرض آخذ الدروس والعبر منها، وهذه الغاية لا ترتبط بمثل هذه التفاصيل، وأول تعريف بل توصيف لهم بأنهم فتية امنوا بربهم إيماناً صحيحا بحيث يذكره القرآن: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾(١)، والفتى هو الشاب الحدث والإنسان يكون في هذا العمر قوياً ويكون أيضاً أكثر قبولا للحق ممن شاب وكبر على عقيدة فاسدة، فلذلك نجد الكثير منهم وسط - المؤمنين المصدّقين برسالة الأنبياء(عليهم السلام)، وقد تطلق الفتوّة على كل من يجمع بين القوة وقبول الحق وان كان مسناً كما في بعض الروايات عن أصحاب الكهف، كما نصت روايات أخرى بأنهم من جند الحجة المنتظر(عجل الله فرجه) ونتيجة ذلك الإيمان الصحيح هو المدد الإلهيُّ بزيادة الهدى: ﴿وَزِدْناهُمْ هُدىً﴾(٢)، فالإيمان يكون من العبد أولًا، ويترتب على ذلك زيادة الهدى من الرب، وليس في ذلك ظلم لأحد لا يزيد الله هداه لأنه لم يهيئ الأرضية المناسبة لشموله بهذه الزيادة، والحديث عن زيادة الهدى يستلزم أن للإيمان مراتباً، فكلما وصل العبد إلى مرتبة هناك مرتبة أعلى، والمدد الإلهيُّ الأخر لهؤلاء الفتية هو- الربط على قلوبهم: ﴿وَرَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِم﴾(٣)، والربط هو الشد وهو كناية عن سلب الاضطراب والقلق وهو عامل ضروري خصوصاً لمواجهة الطغاة لمن اختار مواجهتهم وعدم الذوبان في مجتمعهم، وقد مرّ هؤلاء الفتية بمرحلة التقية حيث كانوا يكتمون إيمانهم، وبعدها دخلوا مرحلة المواجهة مع الحاكم الظالم، والمجتمع الجاهلي، وأعلنوا عقيدة التوحيد: ﴿إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾(٤)، وان الحياد عنه ابتعاد كبير عن الحق: ﴿لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً﴾(٥)، وأزروا على مجتمعهم عقائدهم - الشركية وعدم وجود دليل عليها بل هي مجرد افتراء على الله وهو أقبح الافتراء ﴿هؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِبا﴾(٦)، وبعد هذا الإعلان دخلوا مرحلة ثالثة وهي مرحلة اعتزال المجتمع الفاسد والإيواء إلى الكهف: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾(٧)، بكل ما فيه من ضيق وترك قصر الملك بكل ما فيه من رفاهية، وذلك تقديماً للتوحيد مع المصاعب على الوثنية مع الدنيا العريضة، ومع ذلك أمل بنشر الرحمة الإلهية وتهيئة واعداد الوسائل التي تكون سبباً للراحة: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً﴾(٨)، وهنا الإعداد قد يكون بطريقة اعجازية كالنوم لسنين طويلة، أو يكون بطريق طبيعي مثل اختيار مكان الكهف وسعته بحيث تدخله الشمس وبلا إيذاء أو تقلبهم أثناء النوم يميناً وشمالاً، والملاحظ في القصة اجتماع سلوك الطرق الطبيعية والاعتماد في نفس الوقت على المدد الإلهي الذي لا ينقطع عن المرتبط بالله سبحانه.

(١) سورة الكهف: الآية ١٣.
(٢) نفس الاية السابقة.
(٣) سورة الكهف: الآية ١٤.
(٤) نفس الآية السابقة.
(٥) نفس الآية السابقة.
(٦) نفس السورة: الآية ١٥.
(٧) نفس السورة: الآية ١٦.
(٨) نفس السورة والآية.

استراحة الشباب

من الشعر العربي

قال ابن البواب في رائيته المشهورة:

وارغب بنفسك أن يخط بنانها
خبرا تخلفه بدار غرور
فجميع فعل المرء يلقاه غدا
عند التقاء كتابه المنشور(١)

(١) مجلة تراثنا : مؤسسة ال البيت(عم)، ج٣، ص١٢.

كلمات لغوية

الكلمات المنحوتة: أي المركبة من كلمتين أو أكثر، تُعد بالآلاف في الفارسية والأرمينية وفي عدة لغات أوربية كالانكليزية والألمانية. أما في لغتنا فإنها تحصى بالعشرات، مما يصعب صوغ كلمات جديدة، ولا سيما المختصة بالعلوم والفنون، دونكم بعض الأمثلة عليها:

الصَهْصِلق: هو الشديد من الأصوات، هذه الكلمة مركبة من فعلين: صهل وصلقَ الذي معناه صاح.

الماجريات: أي الحوادث كلمة منحوتة من (ما جرى).

مشلوز: اسم نوع من المشمش حلو النواة، وقد نُحت من الكلمتين مشمش ولوز[١].

(١) غرائب اللغة العربية: رفائيل نخلة، ص٥٠

(قَبْلَ الرِّمَاءِ[١] تُمْلأ الْكَنَائِنُ[٢]) [٣]

أي للاستعداد للأمر قبل حلوله.

(وجدان الرقين[٤] يغطى على أفن الأفين[٥]) [٦]

معناه أن المال يغطي عيوب صاحبه.

(أكل وسطاً ويربض حجرةً) [٧]

أي مشاركة الرجل أخاه في الرخاء، ومجانبته إياه عند البلاء.

(الأَخْذُ سَلْجَان[٨] والقَضَاءُ لَيَّان)

أي إذا أَخَذ الرَّجُل الدَّينَ ثم ماطلَ وقتَ القَضاء.

(١) هو زيادة على ما يحل ومنه.
(٢) جعبة صغيرة من جلد أو نحوه لوضع السهام.
(٣) البلاغة الواضحة: تأليف علي الجارم و مصطفى أمين، ج١، ص ١١٩.
(٤) الرقين: بفتح الراء ورفع النون هو الدرهم.
(٥) افن الافين: نقص العقل.
(٦) جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، ج١، ص ١٤٠.
(٧) المصدر السابق نفسه.
(٨) سرعة الابتلاع.

مجرد فقاعات

تكورتْ ثم كَبُرتْ...
تدحرجتْ ثم تحرّكتْ...
نحو عقولٍ وقلوبٍ ونفوس.
تظن أنها تملك وتحكم وتتحكّمْ
نُفخ فيها هواء أكثر
فطارت في السماء
بعيدا بعيدا بعيدا... ثم انفجرت
ثم تلاشت في عُشر ثانية.
هذه هي الحقيقة
فكم تمرُّ في حياتنا الصغيرة
فقاعاتٌ كبيرة
وُضِعَتْ وبُثَّتْ في مجتمعاتنا
الضعيفة. تُوهن وتشكك.
تُقصي وتكفّر
تَرتَجِز وتفتخر
وتصيح بصوتٍ عالٍ وتزمجر
أنا وأنا ثم أنا ولكفى.
والآخرون ليسوا إلا هواء.
والمسرح يعج بالجمهور الأعمى
يُصفّق لما لم يشاهدْهُ.
تلك هي النبرة
حيث تُسْبَك هناك اللعبة
عالية مستبدّة
تصرخ بالآخرين في كل وهْلة.
حمدا لله إنها فقاعة
مَرتْ وتمرّ غيرها كثير.
العتب ليس على الفقاعة
بل اللوم على من صَفَّقَ واستمعْ
وركض خلفها ثم لعيوبها رقَّعْ.
فَحَسْبُنا اللهُ حيثُ رَفَعَ ثمَّ وَضَعْ.

الجوادين
هدية العدد

كن قريبا من حضرة موسى والجواد عليهما السلام
بالتواصل معنا من خلال

إذاعة الجوادين 89.5FM

قنـــاة الجوادين AljawadainTv

الموقع الألكتروني www.aljawadain.org

تواصلوا معنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

فيسبوك | www.facebook.com/Aljawadain.IQ
تويتر | twitter.com/AlJawadainOffic
تلغرام | t.me/aljawadaintv